المدرسة الباقرية واثرها في المدرسة الجعفرية

الأستاذ المساعد الدكتور
علاء كامل صالح العيساوي
جامعة البصرة – كلية الآداب
dr.alaa1974@yahoo.com

المقدمة:

جاء الرسول الأعظم ﷺ بشريعة الإسلام من عند الله تعالى لتكون خاتمة للشرائع الالهية التي تحمل مبادئ و منهاجاً قويماً للحياة البشرية على الأرض، وقد قضى ﷺ سنوات طويلة وقاسية في سبيل نشر وترسيخ العقائد الصحيحة والسلوك الحميد في النفس البشرية.

وما أن أتم الرسول الأعظم ﷺ تلك الأمانة العظيمة والتحق بالرفيق الأعلى، حتى بدأت الانشقاقات والفتن تدب في جو الأمة، فبالرغم من كونه ﷺ قد حدد بشكل واضح وصحيح من يتولى زمام الأمر من بعده[١]، وكذلك المصدر الشرعي في بيان أحكام الدين الإسلامي إلا أن حبّ الرياسة والابتعاد عن الأسس الشرعية أدتّ الى التآمر على صاحب الحق الشرعي وهو الإمام علي عليه السلام من اجل اقصاءه عن المكانة التي ارادها الله تعالى له بقوله تعالى: ((يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين))[٢]. وبالتالي فإن اقصاءه عن حقه الشرعي هو اقصاء لأهل البيت عليهم السلام فيما بعد من قبل السلطات الحاكمة الجائرة التي اتت بعدهم متخذة من عملهم شرعة ومنهاجاً.

ولم يتوقف الأمر عن تولي السلطة الزمنية، بل بدأ التحريف والتشويه يأخذ طريقه إلى الدين الحنيف لذا كان لزاماً على أهل البيت عليهم السلام التصدي لذلك، فكان موقف السيدة الزهراء عليها السلام وجهودها التي وصلت الذروة في خطبتها التي ألقتها على مسامع المسلمين أوضحت فيها خطورة ما آلت إليه الأمور[٣]، وكان الإمام علي عليه السلام يوضح طوال عمره الشريف المعالم الصحيحة للدين، وهو ما يظهر جلياً في سيرته وما وصل إلينا من خطبه وحكمه[٤].

ويعد تسلم يزيد بن معاوية (لعنهما الله) السلطة منعطفاً خطيراً ليس في الجانب

السياسي فحسب بل في الأفق العقائدي والأخلاقي فكان (لعنه الله) يمثل الرذائل والانحطاط والانحراف بأوضح صورها، فكانت الثورة الخالدة التي قادها الإمام الحسين عليه السلام واستشهاده مع ثلة طاهره من أهل بيته وأصحابه في العاشر من محرم عام(٦١هـ/٦٨١م)[٥] هي الوسيلة لحفظ الدين الحنيف.

وبعدها اتخذ ائمة أهل البيت عليهم السلام على عاتقهم حفظ الإسلام، إذ أودع الإمام السجاد عليه السلام المثل العليا في أدعيته التي جمعت في الصحيفة السجادية بالإضافة إلى رسالة الحقوق، ليقوم الإمام الباقر عليه السلام بعده بتلك المهمة عبر تأسيسه مدرسة كبرى تنشر فيها العلوم وتوضح حقائق الدين ويتصدى من خلالها لكل أنواع الانحراف، وقد وصلت هذه المدرسة ذروة عطائها في عهد الإمام الصادق عليه السلام، وكانت لها ملامح واثر واضح في حفظ الشريعة الاسلامية.، اذ اصبحت ملتقى لطلاب العلم بكل اصنافه وخرجت تلاميذ كان لهم الاثر البارز في نقل علوم اهل البيت عليهم السلام والحفاظ عليها، من خلال المؤلفات الكثيرة التي قاموا بتأليفها، ليكي يطلع عليها الناس، علاوة على كونهم اللبنة الاساسية لمصادر الشيعة في نقل الروايات عن ائمة اهل البيت عليهم السلام وخاصة في عهد الامام الصادق عليه السلام الذي كان على راس هؤلاء التلاميذ في مدرسة ابيه عليه السلام.

أولاً: المكانة العلمية للإمام الباقر عليه السلام:-

مما لاشك فيه أن الإمام الباقر عليه السلام كان يتمتع بغزارة علمية، وحكمة عالية، وبصيرة ثاقبة، فهو الإمام الخامس من أئمة المسلمين ووارث علوم آبائه وأجداده ويمكن إيضاح مكانته العلمية من خلال

١ـ النص على إمامته:ـ

تُعد الإمامة من المرتكزات المهمة في الشريعة الاسلامية بصورة عامة وعند مذهب الشيعة بصورة خاصة، حتى اطلق عليهم بالإمامية وهي تسمية مشتقة من الإمامة، وهي منزلة الانبياء وارث الاوصياء وخلافة الباري عزّ وجل ورسوله الكريم محمد صلى الله عليه وآله ومقام الإمام امير المؤمنين عليه السلام وميراث الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، لذلك فهي نظام المسلمين وزمام الدين تتم بها الصلاة والصيام والحج والجهاد وغيرها، والإمام يحل حلال الله ويحرم حرامه[٦]. فالإمامة هي عبارة عن رئاسة عامة في الامور الدينية والدنيوية يقوم بها احد

الاشخاص نيابة عن الرسول محمد ﷺ، وهو بهذا يُعد خليفة للرسول ﷺ وحامي شريعته[٧]، وهي اصل من اصول الدين[٨]، وهذا الاصل ذو اهمية كبرى، كون الائمة عليهم السلام هم خلفاء النبي ﷺ الشرعيين، الذي تجب على الامة الرجوع اليهم في امور الدين والدنيا.

وذكرت احدى الباحثات ان الإمامة واجبة عند الشيعة الإمامية وان الارض لا تخلو من حجة[٩]. وبما ان ((اللطف الذي تبتني عليه الإمامة بقاعدة قوية من ركائز العدل الالهي))[١٠]. فإن ((الإمامة لطف واللطف واجب في الحكمة))[١١].

إذاً فالإمامة وفق هذا المنظور ليست مجرد القيادة وادارة الدولة او ما شابه ذلك بل ((الإمام وسيط بين الله وبين الخلق كالرسول في استلام الاحكام، وهذا لا يكون الا لمن انكشفت له الامور بما فيها عظمة الله وحقيقة الاحكام وحقيقة الطاعة والعصيان، وهو الذي بيمينه رزق العباد وبوجوده تثبت الارض...))[١٢]. لذلك اكتسبت أهمية كبرى عند الشيعة الإمامية والتي عُدتّ من أصول الدين، وان الإمامة عند انتقالها من إمام الى اخر تحتاج الى وصية من الإمام الذي قبله فهي((...الإمامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان رسوله أو لسان الإمام المنصوب بالنص اذا اراد ان ينص على الإمام على الإمام من بعده...))[١٣]، وقد نص الإمام علي السجاد عليه السلام على امامة ولده الباقر عليه السلام ومن جملة تلك النصوص: ((...التفت علي بن الحسين عليه السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ثم التفت إلى محمد بن علي فقال يا محمد هذا الصندوق أذهب الى بيتك، قال أما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن مملوءاً علماً...))[١٤]، وفي نصاً اخر((...عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في حديث: أن جابر ادخل على علي بن الحسين عليه السلام فوجد ابنه محمد بن علي عليه السلام عنده غلاماً، فقال له: من هذا؟ قال هذا ابني وصاحب الأمر بعدي محمد الباقر...))[١٥]، وأيضاً ((...عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة قبل ذلك أخرج سفطاً أو صندوقاً عنده فقال يا محمد أحمل هذا الصندوق فحمل بين أربعة فلما توفي جاء إخوته يدعون ما في الصندوق، فقال مالكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي وكان في الصندوق سلاح رسول الله ﷺ وكتبه...))[١٦].

يتضح من خلال نماذج النصوص الدالة على إمامة الباقر عليه السلام، أن أئمة أهل البيت عليهم السلام كانوا يتبعون أكثر من أسلوب لتعيين الإمام وبمناسبات عدة، وأيضاً أن دفع الصندوق في

حالة وفاة الإمام إلى الإمام الذي من بعده هي مراسم عملية على تولي زمام الأمر وان محتوى الصندوق وان كان قد أفصح عنه إلا أن الكتب والعلم الذي فيه مما خص به الأئمة عليهم السلام ولا يطلع عليه أحد فهو أمانة لا يحملها إلا من خصه الله تعالى وهذا بلا ريب يشير إلى المقام الخاص للأئمة عليهم السلام الذي لا يمكن لأحد أن يرقى إليه.

٢ـ آراء العلماء فيه:ـ

لما كان الإمام الباقر عليه السلام من أبرز الشخصيات في عصره ولظهور علمه وفضله فقد أوضح العلماء رأيهم فيه.

ونود هنا قبل ذكر تلك الآراء الإشارة إلى ما ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بدقه إذ كان جابر بن عبدالله الأنصاري[١٧] (رضوان الله عليه) آخر من بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وقد أخبره انه سيدرك ولداً له من صلب الحسين عليه السلام اسمه محمد ا لباقر ويبقر العلم بقراً وأوصاه أن يقرأ عنه السلام، فلما أدرك جابر الأنصاري (رضوان الله عليه) الإمام الباقر عليه السلام أبلغه تحية الرسول صلى الله عليه وآله[١٨]. وتُعد هذه شهادة عظمى بحقه عليه السلام ودلالة على أمور مهمة منها، ان الرسول صلى الله عليه وآله قد نص على إمامته عليه السلام و سعة علمه ومعرفته وأنه أعلم أهل البيت عليهم السلام وان يرجعوا إليهم في احكام دينهم وأمور دنياهم.

وقد أشار العلماء من أصحاب الكتب والمصنفات إلى منزلة الإمام الباقر عليه السلام سنورد بعضاً منها لكثرتها، إذ ذكره ابن خلكان بقوله: ((أبو جعفر بن محمد بن زين العابدين علي ابن الحسين بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين الملقب بالباقر أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية وهو والد جعفر الصادق...

وكان الباقر عالماً سيداً كبيراً وإنما قيل له الباقر لأنه تبقّر في العلم أي توسع والتبقّر التوسع وفيه يقول الشاعر: ياباقر العلم لأهل التقى وخير من لبى على الأجُبل...))[١٩]، وذكره الصفدي ((... وكان أحد من جمع العلم والفقه والديانة والثقة والسؤدد وكان يصلح للخلافة وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم وسمي الباقر لأنه بقر العلم أي شقه فعرف أصله وخفيه...))[٢٠]، ووصفه أبن كثير بقوله: ((... وهو تابعي جليل القدر كثير العلم أحد أعلام هذه الأمه علماً وعملاً وعبادة ونسباً وشرفاً وهو أحد من تدعي فيه طائفة الشيعة انه أحد الأئمة الاثني عشر... وحدث عنه جماعة من

كبار التابعين وغيرهم...))[٢١].

وقال عنه القرماني: ((إنما سمي بالباقر لأنه بقر العلم.... وكان خليفة أبيه من بين إخوته ووصيه والقائم بالإمامة من بعده... ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين من علم الدين ما ظهر عن أبي جعفر الباقر...))[٢٢]. ويتضح من خلال ما أوردنا، أن الإمام الباقر عليه السلام كان أحد أعلام الأمه والمشار له بالفضل والعلم بل سمو منزلته العلمية عما سواه.

٣ـ المناظرات والحوار:ـ

اتخذ الإمام الباقر عليه السلام اسلوب المناظرات والحوار كإحدى الطرق التي يرشد فيها الأمة إلى الصواب ولإثبات الحق أمام أصحاب المذاهب والتوجهات الفكرية والديانات الأخرى.

وتعد المناظرات والحوار من المظاهر العلمية الرصينة اذا تحقق فيها شرط العلم في أطراف الحوار والرغبة الحقيقة للوقوف على مواطن العلم والمعرفة، لذا فأن الإمام الباقر عليه السلام لم يدّخر جهداً في سبيل نشر وترسيخ ما هو صحيح من المفاهيم والمعتقدات الإسلامية عن طريق تلك المظاهر العلمية، ونود أن نورد هنا بعض من تلك المحاورات والمناظرات.

فقد سأل نافع بن الأزرق[٢٣] أبا جعفر عليه السلام قال: ((أخبرني عن الله عزّ وجل متى كان؟ قال: متى لم يكن حتى أخبرك متى كان؟ سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولد...))[٢٤].

وذكر الطبرسي ان رجلاً من الخوارج دخل عليه فقال له: ((يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟ قال: الله قال: رأيته؟ قال: بلى لم تره العيون بمناشدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقايق الإيمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس موصوف بالآيات معروف بالدلالات لا يجوز في حكمه ذلك الله لا إله إلا الله.

قال فخرج الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته.))[٢٥]، وورد عن أبي حمزة الثمالي[٢٦] عن أبي الربيع[٢٧] قال: ((حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع[٢٨] مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال: يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافأ عليه

الناس؟ فقال: هذا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: لأتينه ولأسالنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي، قال: أذهب إليه لعلك تخجله فجاء إليه نافع حتى اتكأ على الناس وأشرف على أبي جعفر فقال: يا محمد بن علي اني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفت من حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سل عما بداك!

قال: أخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة؟

قال: اجبني بالقولين:

قال: أما بقولي فخمسمائة سنة وأما بقولك فستمائة سنة.

قال: فاخبرني عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[٢٩] من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[٣٠] كان من الآيات التي أراها محمداً حيث أسرى به إلى البيت المقدس انه حشر الله الأولون والآخرون من النبيين والمرسلين ثم أمر جبريل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال في اذانه: ((حي على خير العمل)) ثم تقدم محمد صلى صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عزّ وجل ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ فقال رسول الله: على ما تشهدون؟ وما تعبدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا

فقال: صدقت يا أبا جعفر.

قال: فاخبرني عن قول الله عزّ وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾[٣١] أي أرض تبدل؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: خبزه بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلايق.

فقال: انهم عن الأكل لمشغولون.

فقال أبو جعفر عليه السلام اهم حينئذٍ أشغل أم في النار؟

قال نافع: بل هم في النار.

قال: فقد قال الله عزّ وجل: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾[٣٢] ما اشغلهم اذا ادعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا من الجحيم.

فقال: صدقت يا بن رسول الله وبقيت مسألة واحدة

قال: وماهي؟

قال: فاخبرني متى كان الله؟

قال: ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان؟! سبحان الله من لم يزل ولا يزال فرداً صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

ثم أتى هشام بن عبدالملك فقال ما صنعت؟

قال: دعني من كلامك والله هو اعلم الناس حقاً وهو ابن رسول الله حقاً...))[٣٣].

ومما سبق يتضح ان المناظرات والمحاورة التي جرت مع الإمام الباقر عليه السلام قد دلت على سعة علمية وروحه الرحبة وإقرار الطرف الآخر بفضله وعلمه، كما تشير إلى تصدي الإمام عليه السلام إلى للإنحرافات والشبهات التي تمس العقيدة والدور الفاعل له عليه السلام في توضيح أعقد المسائل واصعبها.

ثانياً: مدرسة الإمام الباقر عليه السلام:-

لم تكن مدرسة الإمام الباقر عليه السلام مؤسسة علمية طارئة أو محدودة فرضتها الظروف بل لها جذور وأسس رصينة وآثار واضحة وجليلة وسمات ومزايا عما سواها من المدارس الأخرى ويمكن إيضاح ذلك من خلال ما يلي:-

١ـ جذور المدرسة:ـ

تتميز مدرسة الإمام الباقر عليه السلام بجذورها الممتدة إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فأئمة أهل البيت عليهم السلام هم الورثة الحقيقيون والشرعيون له، فالأحاديث والنصوص التي تشير إلى إمامة كلام امام، ومثاله ما ذُكر انفاً عن امامة الإمام الباقر عليه السلام[٣٤]، قد تضمنت توارث العلم وانتقاله من النبي صلى الله عليه وآله إلى الأئمة عليهم السلام إماماً بعد آخر.

وعليه فمدرسة الإمام الباقر عليه السلام تتركز على أسس علمية رصينة وأن ما يطرح فيها من العلوم والأحكام الاسلامية لا يرقى لها الشك في صحتها وهو ما لا يوجد في المدارس الاسلامية الأخرى التي تستند إلى طرق مختلفة في استحصال الأحكام الشرعية والمعتقدات[٣٥] والتي فيها أخذ ورد.

٢ـ صفات المدرسة:ـ

لعل من المزايا المهمة والمنفردة في مدرسة الإمام الباقر عليه السلام زعامتها المتمثلة بشخصه عليه السلام فلا نجد مدرسة اسلامية أجمع ذو العلم والمعرفة على سمو ورفعة صاحبها، فالمسلمون بشقيهم الشيعي والسني يمثل لهم الإمام الباقر عليه السلام شخصية عظمى تنتهي اليها كمال العلم والفضل.

والميزة الأخرى التي اتصفت بها هذه مدرسة الإمام الباقر عليه السلام هي الشرعية الممتدة من صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله الذي أعلن بصريح القول الرجوع والتمسك بأهل البيت عليهم السلام قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ((اني خلقت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي))[٣٦]. ومن خلال الحديث الشريف يتضح ان الرسول صلى الله عليه وآله قد حصر الرجوع في استقاء الأحكام الشرعية إلى كتاب الله العزيز وعترته الطاهرة عليهم السلام الأمناء على الشريعة والناقلين لسنته الشريفة وكذلك ما يصدر عنهم لاريب ولاشك فيه فهم عدل القرآن وترجمانه، وعليه يكون الرسول صلى الله عليه وآله هو المؤسس الحقيقي لتلك المدرسة والتي تولاها إماما بعد آخر ناقلين ماله من العلوم التي خصها الله تعالى به وعلى هذا الأساس فأن أئمة أهل البيت عليهم السلام يتمتعون بصفات وسجايا خاصه تأهلهم لحمل تلك الأمانة وهو ما انفردوا به لذلك بقية مدرسة أهل البيت عليهم السلام حاجة الشرعية المطلقة.

ونود الإشارة هنا أننا لا نبخس جهد بقية علماء المسلمين من المدارس الأخرى في

نتاجهم العلمي وآرائهم إلاّ أنها تخضع إلى النقد والتحليل العلمي والدليل عن كل ما يصدر عنهم، وهي بكل الأحوال غير ملزمة إلاّ اذا كانت مستنده إلى القرآن الكريم والسنه النبوية الصحيحة وعندها تكون بحكم العقل مطابقه لمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

ثالثاً: العلوم في مدرسه الإمام الباقر عليه السلام:-

لم تقتصر المدرسة الباقرية على التخصص في حقل واحد من العلوم، بل تعددت وتنوعت العلوم التي كانت تدرس فيها، ويعود ذلك الى صاحب تلك المدرسة النبوية الطاهرة، فالإمام الباقر عليه السلام كان ملماً ومحيطاً بمختلف العلوم والفنون، إذ اشارت المصادر انه ((...لم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهم السلام من علم الدين والأثار والسُنه وعلم القران والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام...))[٣٧].

ومن المعلوم ان تعدد العلوم يُعد من الدعائم الأساسية لبناء الحضارة، والرقي بمستوى الشعوب، وتحقيق التقدم والرفاهية، وعليه فمدرسة الإمام الباقر عليه السلام وقد ساهمت بشكلاً فاعل وكبير في رفد الحضارة الإسلامية، والإنسانية بتلك العلوم التي حملها طلابها، ومن اهم العلوم في تلك المدرسة:-

١ـ تفسير القرآن الكريم:ـ

القرآن هو كلام الله تعالى المنزّل على خاتم الأنبياء والرسل صلى الله عليه وآله، وهو المعجزة الخالدة، والمصدر الأول في التشريع الإسلامي، والمشتمل على الاسس والقواعد العقائدية والأخلاقية والسلوكية الواجب اتباعها من قبل البشرية لضمان العيش الكريم والرقي في الدنيا، والفوز بالأخرة، ويتضمن كذلك القواعد الفكرية والمنطقية كأدوات علمية للوصول الى الحقائق، والابتعاد عن كل ما هو خاطئ ومضلل، بالإضافة الى الوقائع والحقائق التاريخية، فهو كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣٨]. وعليه فإن تبيان وإيضاح الآيات المقدسة يجب ان تكون لمن هو اصلاً لذلك، وقد اشار القران الكريم الى ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ﴾[٣٩]، وقد وردعن الإمام ابي عبد الله عليه السلام انه قال: ((الراسخون في العلم امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام))[٤٠]، كما ان النبي صلى الله عليه وآله قد أوضح وجوب الرجوع الى العترة الطاهرة، اذ قال صلى الله عليه وآله: ((اني خلفت فيكم ما أن

تمسكتم به لن تظلوا: كتاب الله وعترتي اهل بيتي))[٤١].

ومن هنا فقد اهتم الإمام الباقر عليه السلام بالقران الكريم انطلاقاً من مسؤوليته الشريعة، فأخذ على عاتقه اداء واجبه بتبيان وتفسير كل ما يتعلق بكتاب الله العزيز، ومواجهة من يعمد الإساءة له عن طريق تفسيره بما هو بعيد كل البعد عن المقاصد الشرعية له، فأوضح عليه السلام اهمية القرآن الكريم وفضله، فقال: ((من قرأ إنا انزلناهُ في ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفهُ في سبيل الله ومن قرأها سراً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات غُفرت له على نحو الف ذنب من ذنوبه))[٤٢]، وورد عنه عليه السلام أيضاً ((من قرأ القران قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأهُ في صلاته جالساً كتب له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأهُ في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات))[٤٣]، وكان عليه السلام يؤكد على تلاوة القرآن بطريقة جميلة، وصوت حسن، لماله من أثر عميق في النفس، واجلالاً لكتاب الله عند تلاوته ، اذ بين عليه السلام لاحد اصحابه ((اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقران صوتك فإن الله عز وجل يحسب الصوت الحسن يرجح فيه ترجيحاً))[٤٤]، وذكر الكليني ان ابو جعفر عليه السلام كان ((احسن الناس صوتاً))[٤٥].

على ان الإمام عليه السلام لم يؤكد فقط على فضل القرآن الكريم، وحسن تلاوته وإنما أوضح حقيقية العمل به، اذ قال ((قرآء القرآن ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده وأقامه إقامه القدح فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن، ورجل قرأ القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وبأولئك يُديلَ الله عز وجل من الأعداء وبأولئك يُنزلُ اللهُ عز وجل الغيث من اسماء فو الله لهؤلاء في قرُاء القران أعز من الكبريت الأحمر))[٤٦].

ويتضح من النص الانف الذكر أمور عدة، منها ان الإمام الباقر عليه السلام قد أوضح حقيقة من يتاجر بالشعارات الدينية، بانه اسلوب من اساليب الفساد، والتي تكون بالغة الخطورة على الحياة البشرية، وفي جميع المستويات الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية، فتُخلق حالة من التناقضات داخل المجتمعات، اذ أن الشعارات والعناوين في وادي وما

يحدث على ارض الواقع في وادي آخر، وكثير ما أدت تلك الأساليب الى نفور الناس من الدين، خصوصاً إذا كانت تعيش في مستوى ثقافي وعلمي متدنٍ يؤثر على تمييز الصواب وادراك الحقيقة.

وأشار أيضاً الى من يتخذ الطقوس الدينية الظاهرية، والعناوين المقدسة، دون ان تترجم على اخلاقه وتعاملاته، وهو ما يعكس سلوك متناقض واضحاً وجلياً في المجتمعات المتخلفة. اما الصنف الاخر الذي ذكره عليه السلام هو ما طابق سلوكه وعمله التعاليم الدينية الشريفة، اذ جعل القرآن الكريم دستوراً لحياته، وهي حالة لا تتم الا مع نفس نقية تربت على الفضائل والسلوك الحسن، ووعي علمي وثقافي، عندها تسمو المجتمعات الى مراتب عالية في التحضر والرقي والتطور، ونيل رضى الله عزّ وجل.

ومن المسائل التي اوضحها الإمام الباقر عليه السلام هي نزول القرآن الكريم على حرف واحد، وليس على سبعة حرف كما ذهب اليه اصحاب المذاهب والفرق الإسلامية الأخرى، مستندين على ما رووه في صحاحهم من أحاديث تشير الى ذلك، ومن جملتها: ((...أن رسول (صلى الله عليه [واله] وسلم قال: أقراني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف))[٤٧]، وذكر ان عمر بن الخطاب سمع هشام بن حكيم[٤٨] ((يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول الله (صلى الله عليه [واله] وسلم) فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله (صلى الله عليه [واله] وسلم) فكنت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ، قال أقرأنيها (رسول الله صلى عليه [اله] وسلم) فقلت كذبت فإن (رسول الله عليه [اله] وسلم) قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى الرسول (رسول الله عليه [اله] وسلم) فقلت سمعت هاذا يقرأ بسورة الفرقان حروف لم تقرأنيها فقال رسول (رسول الله عليه [اله] وسلم) ارسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القرأة التي سمعته يقرأ فقال رسول (رسول الله عليه [اله] وسلم) كذلك أنزلت ان القرآن انزل على سبعة احرف فأقرأوا ماتيسر))[٤٩]، وورد عند مسلم ((... ان النبي (رسول الله عليه [اله] وسلم) كان عند اضاءة بني غفار[٥٠] قال فاتاه جبريل عليه سلام فقال ان الله يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على حرف اسأل الله معافاته ومغفرته وان امتي لا تطيق ذالك

ثم اتاه الثانية فقال ان الله يأمرك ان تقرأ امتك القران على حرفين فقال اسأل الله معافاته ومغفرته وان امتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ امتك على ثلاث احرف فقال اسأل الله معافاته ومغفرته وان امتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ امتك القران على سبع احرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد اصابوا))[٥١].

وقد اختلفت التفاسير وتعددت الآراء حول المراد من الاحرف السبعة، ومن اهم تلك الآراء التي أوردها الطبري والقرطبي[٥٢].

١- ان المراد بالأحرف السبعة وهو اختلاف الألفاظ المتفقة بالمعاني مثل اقبل، تعال، هلم.

٢- ان الأحرف السبعة هي سبع لغات من لغات العرب متفرقة في القران الكريم، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن.

٣- ان الأحرف السبعة هي سبع اختلافات في القران على النحو التالي:-

أ- ما تتغير صورته ويتغير معناه.

ب- ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته.

ج- ما لا تتغير صورته ويتغير معناه بل الاعراب.

د- ما تبقى صورته وتغير معناه باختلاف الحروف.

هـ - ما تتغير صورته ويبقى معناه.

و- ما يتغير بالتقديم والتأخير.

ز- ما يتغير بالزيادة والنقصان.

٤- المقصود بالأحرف السبع هي معاني كتاب الله تعالى وهي الأمر، والنهي، والوعد والوعيد والقصص والمجادلة والامثال.

٥- انه نزل سبع لغات وأمر بقرأته على سبع ألسن.

وفي الحقيقة أن هاذه الآراء لا يمكن الأخذ بها أو الركون إليها، فكون الاحرف السبعة

عبارة عن ألفاظ مختلفة بالشكل متفقة بالمعنى - ك (أقبل، وهلم) أو هي عبارة عن تغيرات على الألفاظ بالحركات أو النقص أو الزيادة أو التقديم والتأخير، غير ممكن كون القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على رسولهِ(صلى عليه واله وسلم) لفظاً ومعنى، وأن المفردات العربية وأن ترادفت، الا انها تحتفظ بخصائصها ومميزاتها ومثال ذلك (الفاء) و(ثم) فكلاهما حرفا عطف الا ان (الفاء) دالة على الترتيب والتعقيب، و(ثم) دالة على الترتيب مع التراخي، فاستخدام مفردة في القرآن الكريم دون غيرها من رديفاتها ليس اعتباطاً، أو تكوين جمل عربية كيفما أتفق.

وأما الرأي القائل ان الحروف السبعة هي الأمر والنهي...الخ، فهو يتعارض مع النصوص الواردة، فلم يكن اعتراض عمر بن الخطاب على هشام بن حكيم على المعاني والمقاصد الواردة في القران الكريم، وانما على قراءة مختلفة. وفيما يخص كون الأحرف هي عبارة عن لهجات عربية متفرقة في القرآن الكريم، أو أن الآيات القرآنية يمكن تلاوتها بسبع لهجات عربية فهاذا يتعارض مع ما ورد بأن القرآن نزل بلسان قريش، فقد ورد ان عثمان بن عفان قال للأشخاص الذين اشتركوا مع زيد بن ثابت[٥٣] ((اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم))[٥٤].

وإذا رجعنا الى النصوص نرى ان النبي ﷺ طلب ان يكون القرآن الكريم على سبعة أحرف شفقة منه على امته، ومن المعروف أن أمته ﷺ من العرب وغير العرب، وأن امته تمتد زمنياً من بدأ الرسالة المقدسة الى يوم القيامة، وأن العرب قد تغيرت لهجاتهم، ففي بلداننا العربية توجد أكثر من لهجة في كل بلد، اذن فمن غير الممكن ان تكون شفقة الرسول ﷺ مقتصرة على العرب في عصر النبوة، وهو المبعوث رحمة للعالمين، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فأن العرب وان اختلفت لهجاتهم، فهذى لا يعني انهم لا يفهم بعظهم بعضاً، وأن كل عربي قادر على النطق بأية لهجة، بل ان غير العرب يتلون القرآن وبنطق صحيح. وعليه فإن التعامل مع هذه الروايات يكون وفقاً لما ذكره اية الله العظمى السيد الخوئي بعد أن ناقش بالتفصيل مسألة نزول القرآن على سبعة احرف[٥٥]، وخلص بالقول الى: ((... ان نزول القرآن على سبعة أحرف لا يرجع الى معنى صحيح، فلا بد من طرح الروايات الدالة عليه...))[٥٦]، وقد صرح الإمام الباقر عليه السلام بأن القرآن الكريم نزل على حرف واحد إذ

قال: ((إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الإختلاف يجيئ من قبل الرواة))[٥٧].

وقد ألف الإمام الباقر عليه السلام كتاباً في تفسير القرآن الكريم، رواه عنه تلميذه أبو الجارود زياد بن المنذر[٥٨] الهمداني،[٥٩]. وقد كتب الناس عن الإمام الباقر عليه السلام تفسير القران الكريم[٦٠]، ونجد أن عدداً من أصحابه قد وضعوا كتباً في تفسير القران الكريم كما سيتضح ذلك عند الحديث عن تلامذته عليه السلام[٦١]، ونود هنا أن نعرض بعض تفاسير الإمام الباقر عليه السلام. تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[٦٢]. ووضح الإمام عليه السلام ان لهذه الآية المباركة تفسيراً وتأويلاً فقال: ((يعني اصطفاها اياها أولاً من ذرية الانبياء المصطفين المرسلين، وطهرها من ان يكون في ولادتها من آبائها وامهاتها سفاحاً واصطفاها بهذا في القران..))[٦٣]، وتفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[٦٤] فقال عليه السلام في تفسيرها ((إيانا عنى، أن يُؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح...))[٦٥]، وتفسيره لقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[٦٦] فقال: ((هي في امير المؤمنين صلوات الله عليه كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ما الله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نباء أعظم مني))[٦٧]. وتفسير لقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ...﴾[٦٨] قال: ((الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب))[٦٩].

٢ـ علم الحديث:ـ

مما لاشك فيه أن الحديث يمثل أهمية كبيرة في الفكر والعقيدة الاسلامية ((فهو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم،...فهو يتولى تخصيص عمومات الكتاب، وتقيد مطلقه وبيان ناسخه من منسوخه... كما يعرض لأحكام الفقه من العبادات والمعاملات... وبالإضافة الى ذلك كله فأن فيه بنوداً مشرقة لآداب السلوك، وقواعد الاجتماع، وتنظيم الاسرة...))[٧٠]، لذا فأن الأحاديث تلعب دوراً مهماً في حياة المسلمين، وإتقانها والحرص عليها لا يقل أهمية عن الاهتمام بالقران الكريم.

فكان إهتمام الإمام الباقر عليه السلام نابعاً من المسؤولية الشرعية الموكلة إليه. خصوصاً إذا علمنا ان هناك من يتوهم في الأحاديث، وكذلك من يعمد الى تحريف الشريعة المقدسة

ووضع الأحاديث الكاذبة هي من الوسائل الخطيرة في ذلك. قال الإمام علي عليه السلام ((...وقد كذب على الرسول صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعدهِ وإنما أتاكم الحديث اربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الإيمان متضح بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منهُ ولم يصدقوه، ولكنهم قالو هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عزّ وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[٧١] ثم بقوا بعده فتقربوا الى أئمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا أحد الأربعة. ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه ولم يعتمد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه فيقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيءٍ ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ولو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

وأخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يعه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منهُ وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله...))[٧٢].

ومن خلال حديث أمير المؤمنين عليه السلام يتبين أن عملية وضع الأحاديث الكاذبة تمتد جذورها الى عهد الرسول صلى الله عليه وآله إلى حد الكثرة، مما دعاه صلى الله عليه وآله الى تنبيه الأمة الى خطورة ذلك، وأن تلك العملية أستمرت بشكل مكثف بعد حياته صلى الله عليه وآله،ويمكننا إرجاع ذلك الى أسباب عدة منها تحريف الشريعة الغراء عن المسار الصحيح لها[٧٣]، ومنها إعطاء بعض الشخصيات منزلة ليسوا أهلاً لها[٧٤]، والهدف من ذلك هو أن يجعل منهم طرف موازي لأهل البيت عليهم السلام لإضفاء الشرعية، والرجوع اليهم في أمور الدين والدنيا، ومنها الإساءة الى شخص الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله[٧٥]، وهي مؤامرة لضرب الإسلام من الداخل. وقد تولى

ذلك طبقة ممن ينسب الى الصحابة، وكانوا يشكلون البذرة الأولى لشجرة وعاظ السلاطين، واللبنة الأولى لهياكل العداء للإسلام والرسول الأعظم وأهل بيته عليهم السلام، وهذا هو الصنف الأول الذي أشار له أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه الأنف الذكر.

وعليه فقد أسس أهل البيت عليهم السلام قواعد عامة لمعرفة نقلة الحديث الشريف، أذ أشار الإمام علي عليه السلام الى الوضاعين الكاذبين الذين يروون مالم يقله النبي الكريم صلى الله عليه وآله متخذين من الصحبة غطاءً شرعياً لهم لإيهام عامة الناس. والصنف الاخر هو من يتوهم في فهم ونقل الحديث الشريف، وكذلك من لم يكن على دراية كافية بسنن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وغير محيط بكل ما صدر منه صلى الله عليه وآله ولم يتعمد الكذب، وإنما فقد شروطاً مهمة في نقل الرواية التي منها التثبت والفطنة والإحاطة وعدم السهو والنسيان، وهؤلاء هم الصنفان الثاني والثالث الذين ذكرهم أمير المؤمنين عليه السلام. أما الصنف الرابع الذي ذكره عليه السلام فهو من تنطبق عليه شروط الراوي الموثوق به من حيث الصدق والتثبت والدراية، وعدم السهو والنسيان في نقل الحديث.

ومن هنا فإننا نلحظ أن مدرسة أهل البيت عليهم السلام قد أرست الأسس الرصينة والصحيحة لرواية الحديث ووضعت القواعد الحقيقية لعلمه، وهو ما يميز مدرسة الإمام الباقر عليه السلام في وقته عن بقية المدارس.

وقد أولى الإمام الباقر عليه السلام أهمية كبيرة في نقل ورواية الحديث عن جدهّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وآبائه عليهم السلام، ومن خصائص رواية الإمام عليه السلام للحديث هو انفراد سلسلة الروات، إذ تتألف من أئمة اهل البيت عليهم السلام الذين لايرضى لهم الشك من قريب أو بعيد.

ونود هنا أن نعرض بعض النماذج من الأحاديث التي رواها عليه السلام

أ. ما رواه عن جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

١. روى عليه السلام عن إبائه عن الإمام علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم))(٧٦).

٢. عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((من المروءة استصلاح المال))(٧٧).

٣. عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((خلق الناس من شجر شتى، وخلقت

أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة، أصلي علي وفرعي جعفر))[٧٨].

٤. روى الإمام الباقر عليه السلام عن إبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له: ((يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة: إمام عادل، ووالد لولده، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله جل جلاله: وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين))[٧٩].

٥. عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((أن أسرع الخير ثواباً البر، وأسرع الشر عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه))[٨٠].

٦. روى الإمام الباقر عليه السلام، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه الشهيد الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((أفضل الأعمال عند الله أيمان لاشك فيه، وغزو لا غلول فيه، وحج مبرور، وأول من يدخل الجنة عبد مملوك أحسن عبادة ربه، ونصح لسيده، ورجل عفيف متعفف ذو عبادة))[٨١].

ب. ما رواه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام.

١. روى الإمام الباقر عليه السلام عن إبائه عن علي عليه السلام:أنه قال: ((حقيقة السعادة أن يختم الرجل عمله بالسعادة، وحقيقة الشقاء ان يختم المرء عمله بالشقاء))[٨٢].

٢. روى الإمام الباقر عليه السلام عن إبائه عن علي عليه السلام قال:((من أطال أمله ساء عمله))[٨٣].

٣. عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن ابيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: ((أن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرون شيئاً من طاعته، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم. وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرون شيئاً من معصيته، فربما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم: وأخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرون شيئاً من

دعائه، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم. وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرون عبداً من عبيد الله، فربما يكون وليه وأنت لا تعلم))[٨٤].

٤. روى الإمام الباقر عليه السلام عن إبائه عن علي عليه السلام قال: ((اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة، وعند دعوة المظلوم، فإنها ليس لها حجاب دون العرش))[٨٥].

ج. روايته عن جده الحسين عليه السلام

١. روى الإمام الباقر عليه السلام قال ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام: ((أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا أستعبر))[٨٦].

٢. روى الإمام الباقر عليه السلام عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ((والذي نفس الحسين بيده لا ينتهي بني أمية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي، فلو قد قتلوني لم يصلو جميعاً أبداً، ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعاً أبداً، ان أول قتيل هذه الأمة انا وأهل بيتي والذي نفس الحسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي يطرف))[٨٧].

٣. عن أبي جعفر عليه السلام قال: ((كتب الحسين بن علي من مكة الى محمد بن علي[٨٨]: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم، أما بعد فأن من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح والسلام))[٨٩].

د. روايته عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام.

١. عن ابي جعفر عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: (أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لا ذي منا من عدونا في الدنيا بوأه الله بها في الجنة مبوأ صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضه ما أوذي فينا صرف الله، عن وجهه الأذى وأمنه يوم القيامة من سخطه والنار))[٩٠].

٢. عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ((ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عز وجل، ولم يرضَ له بدون الجنة))[٩١].

ج. علم الفقه:-

الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية[٩٢]، وهو يرتبط ارتباطاً مباشراً بحياة الناس سواء بالعبادات او المعاملات، لذا كان حرص الإمام الباقر عليه السلام شديداً به ((... فقد أخذ معظمه من الإمامين الباقر وولده الصادق عليهما السلام وقد حفلت موسوعات الفقه الإمامي... بالروايات الكثيرة التي أثرت عنهما، وإليهما يرجع فقهاء الإمامية في استنباطهم للأحكام الشرعية وفي إصدارهم للفتوى))[٩٣].

ونلحظ أن الإمام الباقر عليه السلام يشجع على التفقه والإفتاء بالأحكام الشرعية، فذكر أنه عليه السلام قال لأبان بن تغلب[٩٤] ((أجلس في مسجد المدينة وأفت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك))[٩٥]، وهذا يعني أنه عليه السلام كان يعمل على أيجاد طبقة عالية ورفيعة المستوى من الناحية العلمية تتولى عملية أيصال الأحكام الشرعية للناس، حتى يكونوا على دراية كافية بتلك الأحكام لتكون عباداتهم ومعاملاتهم اليومية وفقآ لما جاء به الشرع المقدس.

ونود هنا أن نذكر بعض الأحكام الفقهية الشرعية التي ذكرها الإمام الباقر عليه السلام.

أ. وقت الصلاة:- عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ((إذا زالت الشمس دخل الوقتان الظهر والعصر، فإذا غابت الشمس دخل الوقتان المغرب والعشاء الآخرة))[٩٦]. وعنه عليه السلام قال: ((إذا غابت الحمرة من هذا الجانب يعني من المشرق فقد غابت الشمس من شرق الأرض ومن غربها))[٩٧].

ب. الزكاة:- سُئِل أبا جعفر عليه السلام عن صدقات الأموال، فقال: ((في تسعة اشياء ليس في غيرها شيء: في الذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والزبيب والأبل والبقر والغنم السائمة وهي الراعية، وليس في شيء من الحيوان غير هذه الثلاثة الأصناف شيء وكل شيء كان من هذه الثلاثة الاصناف فليس فيه شيء حتى يحول الحول منذ يوم ينتج))[٩٨].

ج. الربا:- ورد عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: ((خبث المكاسب كسب الربا))[٩٩].

د. المزارعة والإجارة:- ورد عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: ((في رجل اكترى دار وفيها بستان فزرع البستان وغرس نخلاً وأشجاراً وفاكهة وغيرها ولم يستأمر في ذلك صاحب الدار، قال: عليه الكرى، ويقوم صاحب الدار ذلك الغرس والزرع فيعطيه الغارس إن كان استأمره في ذلك، وأن لم يكن استأمره فعليه الكرى وله الغرس والزرع ويذهب به حيث شاء))[١٠٠].

٤. علم العقائد:-

هو العلم الذي يبحث عن العقائد الدينية ويثبتها بالأدلة القطعية أو اليقينية، وهي تشكل الأسس والأصول الدينية، وأحدى الأركان المهمة في الحياة الدينية للناس، فهي المنطلق الأساس نحو الالتزام بالأحكام والشرائع التي تنظم شتى مجالات الحياة، من شكل نظام الحكم والواجبات والحقوق المتعلقة به الى أدق تفاصيل الحياة اليومية.

ومن هذا المنطلق فإن التحريف والتلاعب بها يشكل خطورة كبيرة على الحياة البشرية، وعلى هذا الأساس كان التصدي من قبل أهل البيت عليهم السلام لكل ما من شأنه المساس بالعقائد الإسلامية الرصينة. فكان الإمام الباقر عليه السلام يعلم ويوضح الحقائق العقائدية ويدمغ كل شبهة تثار من هنا وهناك، والوقوف بوجه من يحرف تلك العقائد عن المسار الصحيح لها، ومن البحوث العقائدية التي تناولها الإمام الباقر عليه السلام هي:-

أ. التوحيد:-

لقد أوضح عليه السلام حقيقة وجود الله تبارك وتعالى فقال: ((كفى لأولي الألباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما أنطق به ألسن العباد وما أرسل به الرسل وما أنزل على العباد دليل على الرب))[١٠١]، بل كان عليه السلام يبعد كل شك ووهم يتبادر الى الأذهان عن حقيقته تبارك وتعالى فقد دخل عليه رجل من الخوارج وسأله ((يا أبا جعفر، أي شيء تعبد؟، قال: الله، قال رايته؟ قال: لم تره العيون بمشاهدة العيان، ورأته القلوب بحقائق الايمان، لا يعرف بالقياس، ولا يشبه الناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجوز في حكمه،

وذلك الله لا إله الا هو... فخرج الرجل وهو يقول: الله اعلم حيث يجعل رسالته))[١٠٢].
وذكر الكليني عن الإمام ابي جعفر عليه السلام انه قال: ((في صفة قديمة انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة، قال: قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال: فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال: قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال: فقال تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك))[١٠٣]، وقد دخل عمرو بن عبيد[١٠٤] على الإمام الباقر عليه السلام فقال له: ((جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾[١٠٥]، ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر عليه السلام هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله تعالى لا يستفزه شيء فيغيره))[١٠٦]. وسأل شخص ابو جعفر عليه السلام عن التوحيد فقال: ((اتوهم شيئاً، فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافة ولا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود))[١٠٧]، وسأل نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلام فقال: ((اخبرني عن الله متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولايزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً))[١٠٨]. وورد ايضاً ان رجل جاء الى الإمام الباقر عليه السلام فقال له: ((اخبرني عن ربك متى كان، فقال ويلك انما يقال الشيء لم يكن متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان ولم يزل حياً بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كون، ولا كان له اين ولا كان في شيء...ولا كان ضعيفاً قبل ان يكون شيئاً ولا كان مستوحشاً قبل ان يبتدع شيئاً ولا يشبهه شيئاً مذكوراً.... فليس لكونه كيف ولا له اين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه...))[١٠٩].

ومن خلال النصوص المتقدمة يتضح ان الكثير من الناس يقع عندهم وهم في الذات الالهية المقدسة، ومحاولة تخيلها او تشبيهها بالمخلوقات، وعن قدم الله تعالى، فيكون جواب الإمام عليه السلام وتعاليمه للناس انه تبارك وتعالى قديم ازلي ليس كمثله شيء، وهو ما يدحض من يقول بالتجسيم والتشبيه وغيرها مما ينسب له تعالى مما ليس فيه.

ب. الإمامة:-

حرص الإمام الباقر عليه السلام على تبيين اهمية الإمامة و منزلتها وعظمتها، فقال عليه السلام: ((ان الله اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له هذه الاشياء وقبض يده قال له يا ابراهيم اني جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابراهيم عليه السلام قال يا رب ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين))[١١٠]،

كما انه عليه السلام كان يؤكد على ضرورة معرفة الإمام، وان الجهل به يؤدي الى الضلال فقال: ((انما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف الإمامة منا اهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الإمام منا اهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً))[١١١]. واعلن الإمام عليه السلام عن عدد الائمة ومن هم فقال: ((الائمة اثنا عشر اماماً منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهما السلام))[١١٢].

ج. علم التاريخ:- يعد التاريخ من العلوم المهمة لدى الانسان، فهو ليس فقط ذكر الأخبار والاحداث الماضية، بل البحث في الحياة البشرية من جميع جوانبها الفكرية والعقائدية والثقافية والسياسية والاجتماعية والعادات والتقاليد ((ومن فهو نبض حي يتجدد بتجدد حياة المجتمعات، ويسجل تفاعل الانسان مع بيئته، بما يتضمن ذلك من عصارة فكره ونتائج تجاربه وتناغمه مع ما حوله من ظواهر وما يتجدد حوله من ظروف وملابسات))[١١٣].

ولأهمية هذا العلم فقد اولاه الإمام الباقر عليه السلام اهتماماً كبيراً، لأن الوقوف على الحقائق التاريخية ودراستها له من الفائدة ما ذكر انفاً، بالإضافة الى التطاول بيد التزوير والتحريف والتدليس، في كتابة التاريخ، لتكون الوقائع والحوادث التاريخية موجهة لرفع شان طرف دون طرف اخر، وينسب لأشخاص مفاخر واعمال ليست لهم، وبل تنسب فضائل اشخاص لغيرهم، وكذلك ترسيخ المعتقدات والمفاهيم تخدم في الغالب من بيده السلطة، وهو ما ينعكس بصورة سلبية على الحقائق التاريخية وتشويها.

وكانت ايضاح وتبني الحقائق احدى مهامه فـ((قد روى أبو جعفر عليه السلام اخبار المبتدأ وأخبار الأنبياء، وكتب عنه الناس المغازي.... وروت عنه الخاصة والعامة

الاخبار....))[١١٤]، فكان مرجعاً لهذا العلم، وهذا بعض النماذج التاريخية التي نقلها عنه أصحاب الكتب والمصنفات:-

١- النطق بالعربية:-

قال الإمام الباقر عليه السلام: ((اول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل، وهو ابن اربعة عشرة سنة))[١١٥]. والمعروف ان اللغة العربية كانت قبل نبي الله إسماعيل عليه السلام والذي يمعن النظر الى قوله عليه السلام يدرك ان العربية التي نطق بها اسماعيل عليه السلام هي اللهجة الفصيحة اللغة العربية، بمعنى اخر تطور اللغة العربية وصل الى ما نطق به نبي الله إسماعيل عليه السلام والتي عبر عنها الإمام عليه السلام بـ((بالعربية المبينة)) ومن المرجح انما لهجة قريش أفضح لهجات العرب.

٢- توجه النبي يعقوب عليه السلام ولقائه بنبي الله يوسف عليه السلام:-

ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: ((ان يعقوب قال لولده: تحملوا الى يوسف من يومكم هذا باهلكم اجمعين: فساروا اليه ويعقوب معهم، وخالة يوسف ام يامين، فحثوا السير فرحا وسرورا، تسعة ايام الى مصر. فلما دخلوا على يوسف دار الملك، اعتنق اباه، وقبله، وبكى، ورفعه، ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله، واكتحل، وادهن، ولبس ثياب العز والملك فلما رأوه سجدوا اعظاما له، وشكرا لله...))[١١٦].

وهذا الحدث يتضمن عدة معاني مهمة، ويأتي على راسها بداية تواجد بني اسرائيل في مصر.

٣- مسيرة خالد بن الوليد الى بني جذيمة من كنانة ومسير الإمام علي عليه السلام لتلافي خطا خالد:-

ذكر الإمام الباقر عليه السلام ان الرسول صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد[١١٧] حين افتتح مكة داعياً، ولم يبعثه مقاتلاً، ومعه قبائل من العرب...فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، فلما رآه القوم اخذوا السلاح، فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا... فلما وضعوا السلاح امر بهم خالد عند ذلك، فكتفوا، ثم عرضهم على السيف، فقتل من قتل منهم، فلما انتهى الخبر الى رسول الله (صل الله عليه [واله] وسلم). رفع يديه الى السماء، ثم قال: اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد....

ثم دعا رسول الله (صل الله عليه [واله] وسلم) علي ابن أبي طالب(رضوان الله عليه [عليه السلام])، فقال: يا علي، اخرج الى هؤلاء القوم، فانظر في امرهم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج علي حتى جائهم ومعه مال قد بعث به رسول الله (صل الله عليه [واله] وسلم) فودى لهم الدماء وما اصيب لهم من الاموال...فقال لهم علي رضوان الله عليه حين فرغ منهم: هل بقي من دم او مال لم يود لكم؟ قالوا: لا، قال: فإني اعطيكم هذه البقية من هذا المال، احتياطاً لرسول الله (صل الله عليه [واله] وسلم)، مما يعلم ولا تعلمون، ففعل، ثم رجع الى رسول الله (صل الله عليه [واله] وسلم)فأخبره الخبر فقال: اصبت واحسنت....))[١١٨]. وقد يسال سائل لماذا لم يقوم الرسول صلى الله عليه وآله بإقامة الحد على خالد؟ وومكن ان نجمل الاجابة على هذا التساؤل بما ذكره اية الله الشيرازي

١- ان من شروط القصاص ان يكون بطلب من ولي الدم، وبني جذيمة لم يطلبوا القصاص لذلك تم دفع الدية.

٢- بما ان الرسول صلى الله عليه وآله هو صاحب الولاية المطلقة للجميع ومن ضمنهم اولياء الدم لقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[١١٩]. فبهذا اصبح من حق الرسول صلى الله عليه وآله ان يعطي الدية بدل القصاص.

٣- تقديم الدية على القصاص من باب تزاحم المهم والاهم خاصة ان الدولة الاسلامية كانت على ابواب الفتح الاسلامي بعد فتح مكة، قد يؤدي الى الرعب في صفوف المسلمين وتؤدي الى حدوث بلبلة تضر الاسلام في حاضره ومستقبله[١٢٠].

٦- علم الطب وعلم الكيمياء:-

يعد علم الطب من العلوم المهمة، فهو مرتبط بصحة الانسان وحياته، لذا كان الإمام الباقر عليه السلام يولي اهتماماً كبيراً به، بل اننا نجد يصف نفسه عليه السلام: ((فأني طبيب الاطباء وراس العلماء وراس الحكماء ومعدن الفقهاء وسيد اولاد الانبياء على وجه الارض...))[١٢١]. ويشير بعض الباحثين الى الافتقار للشواهد التي تؤكد ان الإمام محمداً الباقر عليه السلام كان يدرس الطب[١٢٢]. وفي الحقيقة فإن هذا الراي يفتقر الى الدقة، فوصف الإمام عليه السلام لنفسه بـ(طبيب الاطباء) كما ذكرنا انفاً، يؤكد تبحره عليه السلام بهذا العلم، ومن غير المعقول ان يبخل الإمام عليه السلام

بعلم الطب المهم على الناس، وهو من سخّر سني عمره لنشر العلم والايمان، اضف الى ذلك انه من اهل بيت عليهم السلام الذين قدموا دمائهم في سبيل اسعاد البشرية في الدارين، فهذه قرينة على ان الطب كان يدرس في مدرسة الإمام الباقر عليه السلام بل ان هناك شواهد كثيرة تدل على تدريس هذا العلم، وهي ما روي عنه عليه السلام في هذا المجال، فقد ورد عن الإمامين الصادق والباقر عليهما السلام انه ((شكا اليه رجل من اوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكل علاج وانه يزداد كل يوم شراً حتى اشرف على الهلكة فقال له اشتر بقطعة فضة كراثاً واقله قلياً جيداً بسمن عربي واطعم به هذا الوجع ثلاثة ايام فانه اذا فعل ذلك برئ ان شاء الله تعالى))[١٢٣]، وورد ايضاً ان الإمام الباقر عليه السلام كان يقول: ((اخراج الحمى في ثلاثة اشياء في القيء وفي العرق وفي اسهال البطن))[١٢٤]. وبين الإمام بو جعفر محمد بن علي عليهما السلام ان((طب العرب في ثلاث شرطة الحجامة والحقنة واخر الدواء الكي))[١٢٥]، وقيل لابي جعفر عليه السلام: ((محمد بن مسلم[١٢٦] وجع، فارسل اليه بشراب مع الغلام فقال الغلام: امرني ان لا ارجع حتى تشربه فاذا شربته فائته، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض، فلما شرب واستقر الشراب في جوفه صار كأنما انشط من عقال فاني بابه فاستؤذن عليه فصوت له صح الجسم فادخل...))[١٢٧]. ووضح الإمام الباقر عليه السلام ان افضل التداوي ((الحقنة والسعوط والحجامة والحمام))[١٢٨]. ومن خلال هذه النماذج يتضح اهتمامه عليه السلام بنشير علم الطب، بل انه سئل عن جواز انه يتعالج المريض المسلم عند الطبيب المسيحي أو اليهودي فأجاز ذلك بقوله: ((لا باس بذلك انما الشفاء بيد الله تعالى))[١٢٩]. والحديث يدل على احترام العلم والعلماء باختصاصاتهم المختلفة.

أما بالنسبة الى علم الكيمياء فان المصادر التي بين ايدينا، لا تسعفنا الى تدريسها في مدرسة الإمام الباقر عليه السلام، الانه يمكن الركون الى قرينة علم الإمام الصادق عليه السلام به، والذي اخذ هذه عنه اشهر علماء المسلمين والعالم في علم الكيمياء في تلك الازمنة وهو جابر بن حيان[١٣٠] الذي الف كتاباً مكون من الف ورقة تضمنت رسائل الإمام جعفر الصادق عليه السلام وعددها خمسمائة رسالة[١٣١]. واذا عرفنا ان الإمام الصادق عليه السلام هو وارث ابيه، والإمام من بعده، فمن المؤكد انه اخذ هذا العلم عنه، خصوصاً اذا عرفنا ان ائمة اهل البيت عليهم السلام لم يثبت انهم تلقوا علماً من اشخاص غير الائمة عليهم السلام انفسهم، وعليه فان الإمام الصادق عليه السلام تلقى علم الكيمياء في مدرسة ابيه الإمام الباقر عليه السلام.

رابعاً. ابرز تلامذة مدرسة الإمام الباقر عليه السلام:-

حرص الإمام الباقر عليه السلام على تكوين نخبة علمية مؤمنة تحمل مشاعل النور الى العالم، وتأخذ على عاتقها نشر علوم ال البيت عليهم السلام وتدوينها، وبالتالي النهوض بالأمة الى اعلى مستوى. وبالرغم من توالي الحكام المعادين لأهل البيت عليهم السلام، الا ان اصحاب وتلامذة الائمة عليهم السلام كانوا على قدر المسؤولية الموكلة إليهم، حتى اصبحوا نجوماً زاهرة في سماء الامة. فأنجبت مدرسة الإمام الباقر عليه السلام العديد من العلماء والفقهاء ومن اهمهم:-

١- ابان بن تغلب.

أبو سعيد ابان بن تغلب بن رباح البكري، من اصحاب الائمة علي زين العابدين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهم السلام، وروى الحديث عنهم، وكان فقيهاً عالما:، قال بحقه الإمام الباقر عليه السلام: ((اجلس في مسجد المدينة وافت الناس فاني احب ان يرى في شيعتي مثلك)) له العديد من المصنفات منها تفسير غريب القران، وكتاب الفضائل، وكتاب صفين، توفي رضوان الله عليه سنة ١٤١هـ /٧٦٠م)[١٣٢]. وثقة الذهبي[١٣٣].

٢- ثابت بن دينار.

أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار، مولى، كوفي ثقة معتمد الرواية، من اصحاب الإمام علي السجاد عليه السلام، و الإمام محمد الباقر عليه السلام، والإمام جعفر الصادق عليه السلام، والإمام الكاظم عليه السلام، وروى عنهم الحديث، استشهد اولاده مع زيد عليه السلام، كان من خلّص الشيعة، قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: ((ابو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه))، له مؤلفات عدة منها، كتاب تفسير القران، وكتاب النوادر، وروى رسالة الحقوق عن الإمام زين العابدين عليه السلام توفي سنة(١٥٠هـ/٧٦٩م)[١٣٤].

٣- جابر بن يزيد الجعفي.

أبو عبد الله جابر بن يزيد الجعفي، من اصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، له كتب عدة منها كتاب تفسير القران، وكتاب النوادر، وكتاب الفضائل، وكتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب النهروان، مقتل امير المؤمنين، مقتل الإمام الحسين عليه السلام، رساله الإمام أبو جعفر عليه السلام إلى اهل البصرة توفي سنة(١٢٨هـ/٧٤٧م)[١٣٥].

٤- زرارة بن أعين

اسمه عبد ربه، وكنيته ابو الحسن، وزرارة لقبه، والده أعين بن سنين عبدٌ روميٌّ لرجل من بني شيبان. تعلم القران فاعتقه وعرض عليه الشيباني ان يدخل في نسبه فرفض أعين وقال: ((اقرني على ولائي))، اما سنين جد زرارة فكان راهباً في بلاد الروم[١٣٦]. ومما تقدم يتبين ان زرارة (رضي الله عنه) ينحدر من أسرة طابعها التدين والايمان بالله تعالى.

وكان (رضي الله عنه) عظيم القدر جليل الشأن، وصفه ابن النديم بقوله: ((.... وزرارة اكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفه بالكلام والتشيع))[١٣٧]، اما النجاشي فقد قال عنه: ((... شيخ اصحابنا في زمانه ومتقدمهم...))[١٣٨]، وهذه الآراء تدل انه كان ذا منزله عظيمة، ومكانة خاصة، ويعتلي رأس الهرم في اصحاب وتلامذة ائمه اهل البيت عليهم السلام في زمانه. كان قارئاً للقرآن، اديباً شاعراً. له كتاب الاستطاعة والجبر. توفي سنة(١٥٠هـ/٧٦٩م)[١٣٩].

٥- زياد بن المنذر

زياد بن المنذر الهمداني، يكنى ابا الجارود. كان من اصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، وروى عنهما، له كتاب تفسير القرآن رواه عن الإمام الباقر عليه السلام اصبح زيدي المذهب، واليه تنسب الزيدية[١٤٠] الجارودية[١٤١].

٦- سليمان بن خالد

أبو الربيع سليمان بن خالد الملقب بالأقطع، ولقّب بهذا ا للقب لأنه خرج مع زيد الشهيد عليه السلام[١٤٢] في ثورته وقطعت يده فيها، ولم يخرج من اصحاب الإمام الباقر عليه السلام غيره مع زيد عليه السلام، وروى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، توفي في حياة الإمام الصادق عليه السلام فحزن لفقده. ودعا ولده، وأوصى اصحابه بهم، وله كتاب[١٤٣]، إلا ان المصادر لم تذكر اسمه او تشير الى اختصاصه.

٧- الفضيل بن يسار

أبو القاسم الفضيل بن يسار النهدي، عربي، بصري صميم ثقة، رو ى عن الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام: ((رضاع اليهودية والنصرانية خير من رضاع الناصبية))، له كتاب الا ان المصادر لم تذكر اسمه او تخصصه، توفي في عهد الإمام الصادق عليه السلام[١٤٤].

٨ - محمد بن مسلم

أبو جعفر محمد بن مسلم بن رباع الاوقص، الطحان، كان وجه الشيعة في الكوفة. من اصحاب الإماميين ابي جعفر الباقر وابو عبدالله الصادق عليهما السلام وروى عنهما، وعُد اوثق الناس. له كتاب الاربع مائة مسألة في ابواب الحلال والحرام. توفي سنة(١٥٠هـ/٧٦٩م)[١٤٥].

ومن خلال النماذج المتقدمة من تلامذة الإمام ابو جعفر الباقر عليه السلام يتبين انهم كانوا من الثقاة المؤمنين. واصحاب الفضل والوجاهة والجهاد، ومن العلماء الاعلام في الامة الإسلامية اللذين يمتازون بمكانة علمية مرموقة تتضح من خلال مصنفاتهم العلمية في شتى المجالات، من فقه وتفسير وتاريخ وغيرها. وهذا ناتج بدوره من العلوم المتنوعة التي تلقوها في مدرسه الإمام الباقر عليه السلام. والملاحظ ايضاً ان تلامذة الإمام الباقر عليه السلام قد اصبحوا في ما بعد من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام.

خامساً- الإمام الصادق في مدرسه الإمام الباقر عليه السلام:-

تربى الإمام ابو عبد الله الصادق عليه السلام في مدرسة ابيه الإمام ابو جعفر الباقر عليه السلام.وتشير احدى الدراسات الحديثة ان الإمام الصادق عليه السلام منذ سنة(٩٠هـ/٧٠٩م) الباقر عليه السلام وباتفاق كان ((يحضر درس ابيه الدروس العامة وهو في العاشرة من عمره. وكانت دروس الإمام الباقر عليه السلام في مدرسته تعتبر اخر مرحلة من مراحل الدراسة. أو هي من بين الدراسات المتقدمة في مدينه الرسول صلى الله عليه وآله. وكان معظم طلابه من الفقهاء والعلماء والباحثين. فمن سديد الرأي ان نقول ان جعفر الصادق عليه السلام بدأ دراسته العليا من العاشرة. وهو امر غير مستبعد بالنسبة لمن كان كالصادق عليه السلام قوة ذاكرة وذكاء))[١٤٦]. ونحن هنا نتفق بدرجه كبيره جداً مع ما ذهب اليه الباحثون، ولكن يجب الاخذ بنظر الاعتبار ان الإمام الصادق عليه السلام هو احد ائمة اهل البيت عليهم السلام وادى وظيفته الإلهية بعد استشهاد ابيه الإمام الباقر عليه السلام، ومن المعلوم ان الائمة عليهم السلام لهم مستوى علمي خاص، وطريقه تعلم خاصة.

قال الإمام الصادق عليه السلام: ((علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الاسماع، وعندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام، وان عندنا الجامعة في جميع ما يحتاج الناس اليه))[١٤٧]. وعندما سُئل الإمام عليه السلام عن تفسير هذا الكلام اجاب ((اما الغابر

فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، واما النكت في القلوب فهو الالهام، والنقر في الاسماع حديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم، وأما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ ولن يظهر حتى يقوم قائمنا اهل البيت، واما الجفر الابيض فيه توراة موسى و انجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى، واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة، واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً، املاء رسول الله ﷺ من خلق فيه وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيامة، حتى ان فيه ارش[١٤٨] الخدشِ، وجلدة ونصف الجلدة))[١٤٩].

ويتضح من حديث الإمام عليه السلام ان تلقيهم للعلوم على نمط خاص، وغير متاح للبشر العاديين، وهو ما خص به الله تعالى الانبياء ورسل والاوصياء (عليهم الصلاة السلام)، لذا فإن الإمام صادق عليه السلام وان حضر في حلقات درس مدرسة الإمام الباقر، الا انه لا يقتصر تعليمه على ما يلقى في تلك الحلقات، لان ما يتلقاه بصورة خاصة هو من مختصاتهم عليهم السلام.

وكمصداق على قول الإمام صادق عليه السلام المتقدم ((... قرأ هندي عند المنصور كتب الطب وعنده صناديق فجعل ينصب لقراءته، فلما فرغ قال: يا ابا عبدالله اتريد مما معي شيئاً؟ قال: لا لان ما معي غير مما هو معك، قال: ما هوا ! قال: اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله الى الله واستقل ما قاله رسول الله، وعلم ان المعدة بيت الادواء وان الحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد، قال وهل الطب إلاّ هذا؟ قال الصادق: أفتراني عن كتب الطب أخذت؟ قال: نعم، قال: لا والله ما أخذت الا عن الله سبحانه وتعالى فاخبرني أنا اعلم بالطب أم أنت؟ قال: بل أنا، قال: فأسألك، قال: سل، فسأله عشرين مسألة وهو يقول لا أعلم، فقال الصادق: لكني أعلم))، ثم أجاب صلوات الله وسلامه عليه على تلك الأسئلة[١٥٠].

وكان الإمام الصادق عليه السلام في مدرسة أبيه عليه السلام. قد خبر وعرف كل طلابهما، الذي أصبح عدد غير قليل منهم في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، والعمود الفقري فيها، مع الطلاب الجدد الذين أكملوا مسيرة العلم والإيمان، وقد كان هذا معداً منذ زمن الإمام الباقر عليه السلام فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: ((لما حضرت أبي الوفاة قال: يا جعفر:

أوصيك بأصحابي خيراً، قلت: جعلت فداك، والله لأدعنهم والرجل منهم يكن في المصر فلا يسأل أحداً))[١٥١]، لذا كان الإمام الصادق عليه السلام يُعَدّ اعداداً من قبل أبيه عليه السلام لتولي مهام إدارة مدرسة أهل البيت عليهم السلام كجزء من المسؤوليات الإلهية الموكلة لهم كأئمة.

الخاتمة:ـ

بسم الله أوله وآخره حمداً كثيراً وأصلي واسلم على نبي الرحمة محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين وبعد، أقدم أهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج وهي كالاتي: ـ

١- ان مدرسة الإمام الباقر عليه السلام من أعرق المدارس الإسلامية التي تناولت اختصاصات متنوعة، وأنها ذات صفة شرعية، تمتد جذورها الى رسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

٢- خرّجت المدرسة الباقرية عدداً كبيراً من العلماء والفقهاء، الذين برعوا في شتى المجالات العلمية، والذين أخذوا على عاتقهم نشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

٣- ان مدرسة الإمام الباقر عليه السلام لم تقتصر على نوع او نمط معين من العلوم، فلم تنحصر بالعلوم الإسلامية والتاريخية والفلسفية، بل شملت حتى بعض العلوم الطبيعية كالطب و الكيمياء.

٤- ان المدرسة الباقرية كان لها الأثر الواضح في المدرسة الصادقية من خلال طبيعة العلوم التي تد رس بها، وان عدداً من طلاب المدرسة الباقرية أصبحوا من اعلام المدرسة الصادقية، وكذلك فان زعيم المدرسة الصادقية الإمام أبو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام، كان ممن تربى شبلاً في المدرسة الباقرية، ونشأ بها نشأة خاصة تؤهله الى تولي زمام الأمر بعد أبيه الإمام الباقر عليه السلام.

Abstract:

The great Prophet (may Allah bless him and grant him peace) came to the law of Islam from God Almighty to be the end of the divine laws that bear the principles and a "strong" approach to human life on earth. He (may Allah bless him and grant him peace)

spent long and cruel years in order to propagate and consolidate the beliefs Correct and benign behavior in the human soul. After the great Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) completed long and cruel years in order to spread and consolidate the correct beliefs and salads, and when the great Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) completed that great trust and joined the highest companion, And the sedition in the atmosphere of the nation, despite the fact that (may Allah bless him and his peace) has clearly and correctly identified who takes control of the matter after him, as well as the legitimate source in the statement of the provisions of the Islamic religion, but the love of leadership and away from the foundations of legitimacy led to conspiracy on the right (Peace and blessings of Allaah be upon him) in order to remove him from the position that Allaah has intended for him by saying: "O Messenger of Allah, what is revealed to you is from your Lord, and if you do not do what His message has reached, Allah will protect you from the people. Therefore, the exclusion of the legitimate right is the exclusion of the people of the House (peace be upon them) later by the unjust ruling authorities that came after them, taking from their work a law and a platform.

It was not necessary for the people of the house (peace be upon them) to deal with it. The position of Mrs. Zahra (peace be upon her) and her efforts, which culminated in her sermon that she delivered to the ears of Muslims I have explained the seriousness of what happened to things, and Imam Ali (peace be upon him) throughout the life of Sharif shows the correct parameters of religion, which shows clearly "in his biography and what came to us from his speeches and wisdom.

And the handover of Yazid bin Muawiyah (God curse) power a dangerous turn "not only on the political side, but on the ideological and moral horizon was (God curse) represents vices and degeneration and deviation in the clearest images, was the eternal revolution led by Imam Hussein (peace be upon him) Of his household and companions in the tenth year of Muharram (61 AH / 681 AD) is the means to preserve the true religion.

Imam al-Sajjad (peace be upon him) deposited the ideals in his claim collected in the newspaper as well as the letter of rights. Imam al-Baqir (peace be upon him) followed him by establishing the great

school In which he publishes the sciences and clarifies the facts of religion and addresses through it all kinds of deviation. This school reached its peak during the era of Imam Sadiq (peace be upon him) and had clear features in preserving the Islamic law. Prominent in the transfer of the science of the people of the house (them For the sake of peace) and preserve them, through the many works that they have written, to be informed by the people, in addition to being the main building blocks of Shiites in the transfer of stories about the imams of the people of the house (peace be upon them), especially during the era of Imam Sadiq (peace be upon him) Pupils in his father's school (peace be upon him).

هوامش البحث

(١) أكد النبي ﷺ بتولي الإمام علي عليه السلام الخلافة في أكثر من مرة وأهمها ما جاء في بيعة غدير خم بقوله ﷺ ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه)) ينظر. الترمذي: سنن الترمذي (مراجعة ضبط وتصحيح: جميل العطار، بيروت/٢٠٠٩)، ج٥، ص٣٨٣؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي (ط٢، بيروت/٢٠١٠)، ج٢، ص١١.

(٢) سورة المائدة، اية٦٧.

(٣) الطبرسي: الاحتجاج (تعليقات وملاحظات: محمد باقر الخرسان، بيروت/ د.ت)، ج١، ص١٣٢ - ١٤٥.

(٤) خطب وأقوال وحكم الإمام علي عليه السلام جمعها الشريف الرضي في كتاب نهج البلاغة وقد شرح هذا الكتاب من قبل أكثر من عالم أمثال ابن أبي الحديد المعتزلي، والشيخ محمد عبده وغيرهما العشرات.

(٥) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٤٣ -٢٤٧؛ المسعودي: مروج الذهب معادن الجوهر(تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت/٢٠٠٩)، ج٣، ص٥٠-٥٨.

(٦) الكليني: الكافي (تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ط١، بيروت/ د.ت)، ج١، ص٢٠٠.

(٧) ينظر. الطوسي: الرسائل العشر(تحقيق: واعظ زادة الخرساني، قم المقدسة/١٩٨٤)، ص١٠٣؛ التستري: الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة (تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، طهران/١٩٤٧)، ص١٧٠؛ النجفي، بشير حسين: مصطفى الدين القويم (ط٩، بغداد/٢٠٠٤)،ص٢٤؛ داوود، نبيلة عبد المنعم: نشأة الشيعة الإمامية (ط١،بيروت/١٩٩٤)، ص٢٩٢.

(٨) المظفر، محمد رضا: عقائد الإمامية (قدم له حامد حنفي ط١، قم/ ٢٠٠٤)، ص٦٥.

(٩) نبيلة عبد المنعم داوود: نشأة الشيعة الإمامية، ص٢٩٢.

(١٠) الانصاري، محمد حسين: الإمامة والحكمة في الاسلام(قم المقدسة/د.ت)، ص١٠٢.

(١١) نبيلة عبد المنعم داوود: نشأة الشيعة الإمامية،ص٢٩٢.
(١٢) الحائري، كاظم الحسيني: اصول الدين(ط٣،دمشق/٢٠٠٧)، ص٢٤٥.
(١٣) محمد رضا المظفر: عقائد الإمامية ، ص٧٤.
(١٤) الكليني: الكافي، ج١، ص١٣٩؛ الحر العاملي: اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات (د. م/ د.ت) ج٣، ص٣٣.
(١٥) الحر العاملي: إثبات الهداة، ج٣، ص٣٤.
(١٦) الكليني: الكافي، ج١، ص١٣٩؛ الحر العاملي: إثبات الهداة، ج٣، ص٣٣؛ المجلسي: مرآة العقول في شرح أخبار الرسول ﷺ (تحقيق: مصطفى صبحي الخضر، تصحيح وفهرسة: علاء الأعلمي، ط١، بيروت/٢٠١٢) ج٣، ص١٨١.
(١٧) أبو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب الأنصاري السلمي، من اصحاب الرسول ﷺ وشهد بدر والكثير من الغزوات مع النبي ﷺ وكان من الستة الذين حضروا العقبة الاولى وشهد وبيعة الرضوان، روى الكثير عن الرسول ﷺ، والإمام علي عليه السلام وروى عنه الكثير. توفّي سنة(٧٨هـ/٦٩٧م) في المدينة المنورة وعمره(٧٨) سنة. ينظر. الذهبي: سير اعلام النبلاء (تحقيق: نعيم العرقوسي ومامؤن صاغرجي، ط١، بيروت/١٩٩٣)، ج٣، ص١٨٩-١٩٤؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة (تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط١، بيروت/١٩٩٥)، ج١، ص٥٤٦-٥٤٧.
(١٨) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٢٠؛ المفيد: الارشاد في معونة حجج الله على العباد (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط١ ،د.م/د.ت)، ص١٥٨- ص١٥٩؛ الشبلنجي، مؤمن بن حسن: نور الأبصار في مناقب ال بيت النبي المختار(صلى الله [واله] عليه وسلم) (بيروت/د.ت)، ص١٤٢.
(١٩) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (حققه: إحسان عباس، بيروت/ ١٩٧٨)، ج١٣، ص٧٢-٧٣.
(٢٠) الوافي بالوفيات (تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط -تركي مصطفى ط١، بيروت/٢٠٠٠)، ج ٤، ص٧٧.
(٢١) البداية والنهاية (تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، الجيزة/١٩٩٨)، ج١٣، ص٧٢-٧٣.
(٢٢) اخبار الدول وآثار الأول في التاريخ (دراسة: وتحقيق فهمي سعد، أحمد حطيط، ط١، بيروت/١٩٩٢)، ج١، ص٣٣١.
(٢٣) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي. مؤسس فرقة الأزارقة إحدى فرق الخوارج. صحب عبد الله بن عباس أول أمره، ثم ثار على عثمان بن عفان، واصبح مع الإمام علي عليه السلام، ثن انقلب عليه بعد التحكيم واصبح من الخوارج، قاتل مع ابن الزبير ثم تركه وانقسمت الخوارج إلى فرقتين كبيرتين من الخوارج، الأولى اتجهت إلى البصرة وهي الأزارقة ويقودها نافع بن الأزرق، ويؤيده فيها عبد الله بن الصفار؛ وعبد الله بن إباض؛ وحنظلة بن بيهس، والأخرى اتجهت إلى اليمامة، وهي النجدات على اسم زعيمها نجدة بن عامر، قتل في معركة قرب الاهواز على يد جيش المهلب بن ابي صفرة في سنة

(٦٥هـ/٦٨٥م). ينظر. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص٢٨٦-٢٨٧؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٥٤٦،٣-٥٤٧؛ الزركلي، خير الدين: الاعلام (بيروت/١٩٩٠)، ج٧، ص٣٥١-٣٥٢.

(٢٤) الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص٥٤.

(٢٥) الاحتجاج، ج٢، ص٥٤.

(٢٦) ينظر ترجمة ابو حمزة الثمالي في رابعاً من هذا البحث (ابرز تلامذة مدرسة الإمام الباقر عليه السلام)، ص١٩.

(٢٧) أبو الربيع خالد او خليد بن اوفي العنزي العاملي الشامي، روى عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، عُد من الثقاة. له كتاب إلاّ ان المصادر لم تذكر اسمه او تخصصه. وكذلك لم تذكر لنا المصادر اي تفاصيل أخرى عن حياته أو سنة وفاته. ينظر. الطوسي: الرجال (تحقيق: جواد القيومي، ط ـ١، قم المقدسة /١٩٩٥)، ص١٣٤؛ الحر العاملي: امل الامل(تحقيق: احمد الحسيني، بغداد/د.ت)، ق١، ص٨٢-٨٣؛ التفرشي، مصطفى: نقد الرجال (تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ـ١، قم المقدسة /١٩٩٨)، ج٢، ص١٨١.

(٢٨) ابو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر كان ديلمي الأصل اصابه ابن عمر في احدى غزواته، عُد من التابعين، عرف عنه كثرة ر واية الحديث، روى عن ابن عمر والصحابة كما روى عنه جملة من التابعين. توفي سنة(١١٧هـ/٧٣٦م). ينظر. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٢٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، م٥، ص٣٦٧-٣٦٨؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب (ط١،بيروت/١٩٨٤)، ج١٠، ص٣٦٨-٣٧٠.

(٢٩) سورة الزخرف، آية٤٥.

(٣٠) سورة الاسراء، اية١.

(٣١) سورة ابراهيم، اية٤٨.

(٣٢) سورة الاعراف، اية٥٠.

(٣٣) الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص٥٩ -٦٠.

(٣٤) ينظر: اولاً المكانة العلمية للإمام الباقر عليه السلام، ١- النص على أمامته،ص٢-٣.

(٣٥) الشهرستاني: الملل والنحل (قدم له وعلق على حواشيه: صلاح الدين الهواري،ط١، بيروت/ ١٩٩٨)، ج١، ص٢٠٩- ٢١٦.

(٣٦) الترمذي: سنن الترمذي، ج٥، ص٤٣٣ -٤٣٤؛ ابن حنبل: مسند أحمد بن حنبل (راجعه وضبطه وعلق عليه: محمد صدقي العطار، بيروت/ ٢٠٠٩)، ج٣، ص٢٠، ج٤، ص٤١١، ج٥، ص١٠٠.

(٣٧) المفيد: الإرشاد، ج٢، ص ١٥٧، البغدادي، محمد أمين: سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب (ط١، ٢٠٠٥) ص٣٢٩، مؤمن بن حسن الشبلنجي: نور الأبصار، ص١٤٣.

(٣٨) سورة الاسراء، آية ٩.

(٣٩) سورة آل عمران، آية ٧.

(٤٠) الكليني: الكافي، ج١، ص٩٧.

(٤١) الترمذي: سنن الترمذي، ج٥، ص٤٣٣-٤٣٤؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١١١.
(٤٢) الكليني: الكافي، ج١، ص٥٠١.
(٤٣) الكليني: الكافي، ج١، ص٤٩٧.
(٤٤) الكليني: الكافي، ج١، ص٤٩٩.
(٤٥) الكافي، ج١، ص٤٩٩.
(٤٦) الكليني: الكافي، ج ١،ص٥٠٣.
(٤٧) البخاري: صحيح البخاري (بيروت /١٩٨١)، ج٦، ص١٠٠؛ مسلم: صحيح مسلم: الجامع الصحيح (بيروت/د.ت)، ج٢، ص٢٠٢.
(٤٨) ترجمة هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد القرشي، اسلم يوم فتح مكة وصحب النبي ﷺ وروى عنه، كان رجلاً صليباً مهيباً. ينظر. ابن سعد: ٢٦ـ الطبقات الكبرى (تحقيق: علي محمد عمر، ط١، القاهرة /٢٠٠١)، ج٦،ص٥٧.
(٤٩) البخاري: صحيح البخاري،ج٦،ص١٠٠ مسلم: صحيح مسلم، ج٢، ص٢٠٢.
(٥٠) غفار هم بنو غفار بن جاسم بن عمليق ، من العماليق ، والعماليق من العرب العاربة، كانت منازلهم في نجد. ينظر النويري: نهاية الارب في فنون الأدب، ط٣، القاهرة/٢٠٠٧)، ج٢، ص٣٨٩.
(٥١) صحيح مسلم، ج٢، ص٢٠٤-٢٠٣.
(٥٢) جامع البيان عن تأويل القرآن (قدم له: خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، بيروت/ ١٩٩٥)، ج١، ص٤٢-٣٥؛ الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمه من السنة وآي القران (تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، شارك في تحقيق هذا الجزء: محمد رضوان عرقسوسي،ط١ بيروت /٢٠٠٦)، ج١، ص٧٩-٧١.
(٥٣) ابو سعيد وقيل ابو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد من بني النجار الخزرجي الانصاري، اسلم وعمرة (١١) سنة وتعلم الكتابة شهد معركة الخندق، كان من المقربين لعمر وعثمان، لم يبايع الإمام علي عليه السلام وكان عثمانياً. توفي سنة (٤٥هـ/٦٦٥م) وقيل(٥١هـ/٦٧١م) وقيل (٥٦هـ/٦٧٦م).ينظر. ابن عبد البر النميري: الاستيعاب في معرفة الاصحاب (تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ـ١، بيروت /١٩٦٠)، ج٢، ص٥٣٧-٥٤٠؛ القيسراني: تذكرة الحفاظ (تحقيق: حمدي عبد المجيد اسماعيل السلفي،ط-١، الرياض/١٩٩٥)،ج١، ص٣٠-٣١؛ ابن الجوزي صفوة الصفوة، ج١، ص٧٠٤-٧٠٧؛ ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب (تحقيق: محمد عوامة،ط-١،دمشق/١٩٨٦)، ج١، ص٢٢٢.
(٥٤) البخاري: صحيح البخاري، ج٤، ص١٥٦.
(٥٥) البيان في تفسير القرآن (ط-٣،قم /٢٠٠٣)، ص١٩٣-١٧١.
(٥٦) البيان، ص١٩٣.
(٥٧) الكليني: الكافي، ج١، ص٥٠٤.
(٥٨) عن ترجمه ابي الجارود ينظر رابعاً- (تلامذة الإمام الباقر عليه السلام ص٢٠.

(٥٩) ابن النديم: الفهرست (تحقيق رضا تجدد، د.م/د.ت)،ص ٣٦؛ النجاشي: فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ(رجال النجاشي) (تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، قم/١٩٩٠) ص١٧٠؛ الطوسي: الفهرست (تحقيق ونشر: مؤسسة الفقاهة الشيخ جواد القيومي، ط ـ١، قم / ١٩٩٧)، ص١٣١.

(٦٠) المفيد: الأرشاد، ج٢، ص١٦٣؛ الأربلي: كشف الغمه في معرفه الائمة (بيروت/ د.ت)، ج٢، ص٣٣٨.

(٦١) ينظر رابعاً- (تلامذة الإمام الباقر عليه السلام ص١٩-٢٠.

(٦٢) سوره آل عمران، اية ٤٢.

(٦٣) العياشي: تفسير العياشي (وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه: هاشم الرسولي المحلاتي، طهران/د.ت)، ج١، ص١٧٣.

(٦٤) سورة النساء، اية ٥٨.

(٦٥) المجلسي: مرآه العقول، ج٣، ص٤٤-٤٣.

(٦٦) سورة النبأ، آية ١-٢.

(٦٧) الكليني: الكافي، ج١، ص٩٥.

(٦٨) سورة الانفال، آية١.

(٦٩) العياشي: تفسير العياشي، ج٢، ص٤٧.

(٧٠) القرشي، باقر شريف: الإمام محمد الباقر (تحقيق: مهدي باقر القرشي، قم/ ٢٠٠٩)، ج١، ص ١٤٦.

(٧١) سورة المنافقون: اية٤.

(٧٢) الكليني: الكافي، ج١، ص ٣٤-٣٣.

(٧٣) ومثال ذلك ما قام به ابو بكر عندما وضع حديث ((إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه)) حينما طالبته سيدة نساء العالمين الزهراء عليها السلام بميراثها الشرعي. ينظر. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج٢ ص١٢٧؛ ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء (تحقيق علي شيري، ط١، قم/١٩٩٠)، ج١،ص ٣١؛ الطبرسي: الاحتجاج، ج١، ص١٤٢.

(٧٤) ومثال ذلك ما وضعوه بحق ابي بكر ((...عن النبي (صلى أالله عليه [واله] وسلم) انه قال لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلاً))، ليكون قبالة حديث المؤاخاة بحق الإمام علي عليه السلام حينما آخى الرسول صلى الله عليه وآله بين أصحابه، وآخى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام).ينظر: مسلم: صحيح مسلم، ج٧، ص١٠٨؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٣٤٩؛ الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين (طبعه فريدة بفهرس الاحاديث الشريفة بأشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت/د.ت)، ج٣، ص١٤.

(٧٥) ومثال ذلك ((...استأذن عمر على رسول الله (صلى الله عليه[واله] وسلم) وعنده نساء من قريش يكلمه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله) ورسول الله (صلى الله عليه[واله] وسلم) يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله (صلى الله عليه[واله] وسلم) عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن

الحجاب، قال عمر فأنت يا رسول الله احق ان يهبن ثم قال عمر أي عدوا انفسهن أتهبني ولا تهبن رسول الله (صلى الله عليه[واله] وسلم) وكذلك (لما توفى عبدالله بن ابي سلول جاء ابنه عبدالله بن عبدالله الى رسول الله (صلى الله عليه[واله] وسلم) فسأله ان يعطيه قميصه ابن يكفن فيه اباه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقال رسول الله (صلى الله عليه[واله] وسلم) ليصلي عليه فقال عمر فاخذ بثوب رسول الله (صلى الله عليه[واله] وسلم) اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال رسول الله (صلى الله عليه[واله] وسلم) انما خيرني الله فقال استغفر الله لهم او لا تستغفر الله لهم ان تستغفر لهم سبعين مره وسأزيد على سبعين قال انا منافق فصلى عليه رسول الله (صلى الله عليه[واله] وسلم) وانزل الله عز وجل ولا تصلى على احد منهم مات ابدا ولا تقف على قبره)) ينظر. مسلم: صحيح مسلم، ج٧، ص ١١٥-١١٦.

(٧٦) الصدوق: الخصال (تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، قم المقدسة/١٩٨٣)، ص٤.

(٧٧) الصدوق: الخصال ص١٠.

(٧٨) الصدوق: الخصال ص٢١.

(٧٩) الصدوق: الخصال ص١٩٧.

(٨٠) المفيد: الامالي (تحقق علي اكبر الغفاري، قم/ د.ت)، ص٦٧.

(٨١) المفيد: الامالي، ص٩٩.

(٨٢) الصدوق: الخصال ص٥.

(٨٣) الصدوق: الخصال ص١٥.

(٨٤) الصدوق: الخصال ص ص٢٠٩-٢١٠.

(٨٥) الصدوق - الامالي (تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية -مؤسسه البعثة، ط١، قم /٢٠٠٥)، ص١٧١.

(٨٦) الصدوق: الامالي ص٢٠.

(٨٧) ابن قولويه القمي: كامل الزيارات (تحقيق: جواد القيومي - لجنة التحقيق، ط١، دم / د.ت)، ص١٥٢.

(٨٨) ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب عليهما أفضل الصلاة والسلام المعروف بأبن الحنفية كان احد رجال الدهر في العلم حتى عد من الفقهاء، معروفا بالزهد والعبادة والشجاعة وكان حاملا لراية ابيه في المعركة صفين واختلف في وفاته واشهر الاقوال انه توفي في سنة(٨١ هـ/٧٠٠م). ينظر. ابن قتيبة الدينوري: المعارف (تقديم وتحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة /١٩٢٨)، ص٢١٦؛ ابن الكلبي: جمهرة النسب (تحقيق: عد الستار احمد فراج، الكويت /١٩٨٢)، ج١، ص١٣٠-١٣١؛ المقدسي: البدء والتاريخ المنسوب لابي زيد احمد بن سهل البلخي (القاهرة/١٩١٩)، ج٥، ص٧٥؛ ابن عنبة: عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب (تصحيح: السيد محمد صادق ال بحر الطباطبائي، ط١، النجف/١٩٦١)، ص٣٥٢-٣٥٤؛ الهاشمي، علي بن الحسين: محمد بن الحنفية (طهران/١٩٨٤)، بجميع صفحاته.

(٨٩) بن قولويه القمي: كامل الزيارات ص١٥٧.

(٩٠) بن قولويه القمي: كامل الزيارات،ص٢٠١.

(٩١) بن قولويه القمي: كامل الزيادات ص٢٠٢-٢٠٣.
(٩٢) الشهيد الاول: القواعد والفوائد في الفقه والاصول العربية (تحقيق: عبد الهادي الحكيم، قم / د.ت)،ص٣٠؛ ابن ابي جمهور: الاقطاب الفقهية على مذهب الإمامية (تحقيق: محمد الحسون، اشراف: محمود المرعشي، ط١، قم/١٩٨٣)، ص٣٤.
(٩٣) باقر شريف القرشي: الإمام محمد الباقر عليه السلام ص٢٢٥.
(٩٤) ينظر ترجمة ابان بن تغلب في رابعاً من هذا البحث(ابرز تلامذة مدرسة الإمام الباقر عليه السلام)،ص١٩.
(٩٥) النجاشي: رجال النجاشي ص١٠.
(٩٦) الصدوق: من لا يحضره الفقيه (حققه وعلق: عليه علي اكبر الغفاري، قم/د.ت)، ج١، ص٢١٦.
(٩٧) الطوسي: الاستبصار فيما اختلف من الاخبار(حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخرسان، طهران/ ١٩٧٠)، ج١ ص٢٦٥.
(٩٨) الطوسي: تهذيب الاحكام في شرح المقنعة(تحقيق: سيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الآخوندي، ط ٤، قم المقدسة / ١٩٦٥)، ج٤،ص٤.
(٩٩) الحر العاملي: وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة (عنى بتصحيحه وتحقيقه: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، بيروت / د.ت)، م٦،ج٢، ص٢٤٦.
(١٠٠) الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص٢٤٦.
(١٠١) الكليني: الكافي،ج١، ص٤١.
(١٠٢) الصدوق: الامالي، ص٣٥٢.
(١٠٣) الكافي -ج١، ص٥٢.
(١٠٤) ابو عثمان عمرو بن عبيد وقيل بن كيسان البصري المعتزلي، من تلامذة الحسن البصري، كان احد العلماء في الحديث والرواية ثم اعتزل حلقة الحسن البصري واصبح من المقربين لواصل بن عطاء وبعدها اصبح من كبار المعتزلة. توفي سنة(١٤٤ هـ/٧٦٣م). ينظر. ابن خلكان: وفيات الاعيان، م١، ص٤٦٠-٤٦٢؛ الذهبي: ميزان الاعتدال،ج٢، ص٢٧٣-٢٨٠؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٨، ص٦٢-٦٥.
(١٠٥) سوره طه، اية ٨١.
(١٠٦) الكليني: الكافي،ج١، ص٥٣.
(١٠٧) الكليني: الكافي،ج١، ص٤٢.
(١٠٨) الكيلي: الكافي،ج١، ص٤٤.
(١٠٩) الكليني: الكافي،ج١، ص٤٤.
(١١٠) الكليني: الكافي،ج١، ص٧٩، وورد في نفس الجزء والصفحة الحديث نفسه مع تغير بعض الالفاظ وبعض الاضافات.
(١١١) الكليني: الكافي،ج١، ص٨٢.

(١١٢) الكراجكي: الاستنصار في النص على الأئمة الاطهار(د.م/د.ت)، ص١٧.
(١١٣) النبراوي،فتحية عبد الفتاح:علم التاريخ-دراسة في مناهج البحث(ط٢،القاهرة/١٩٩٦)،ص٢١.
(١١٤) المفيد: الارشاد،ج٢، ص١٦٣؛ الاربلي: كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام (ط ٢-، بيروت /١٩٨٥).،ج٢، ص٣٣٨.
(١١٥) الجاحظ: البيان والتبين (تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٧، القاهرة/ ١٩٩٨)، ج٣، ص٢٩٠.
(١١٦) الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القران(حققه وعلق عليه: لجنه من العلماء المحققين الاخصائين، قدم له: محسن الامين العاملي،ط١، بيروت /١٩٩٥)، ج٥، ص٤٥٦.
(١١٧) أبو سليمان خالد بن الوليد المغيرة بن عبد الله بن عمرو المخزومي، من اشد المشركين على المسلمين، اسلم قبل فتح مكة وكان له دور في بعض الفتوحات الإسلامية. عزله عمر عن قيادة الجيش الإسلامي. توفى سنة (٢١هـ/٦٤١م).ينظر. الذهبي: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام (القاهرة /١٩٤٨)، ج٢، ص٤٢.
(١١٨) ابن هشام: سيرة النبي (صلى الله عليه [واله] وسلم) (صححه واعتنى به: ناحي ابراهيم سويد، بيروت/د.ت)، ص٧٠٠-٧٠٢.
(١١٩) سورة الاحزاب، اية٦.
(١٢٠) السياسة من واقع الإسلام (ط٥، بيروت/٢٠٠٥)، ص٢٤.
(١٢١) ابن سابور الزيات: طب الائمة عليهم السلام (وضع المقدمة: محمد المهدي السيد حسن الخرساني ، ط٢، قم / ١٩٦٥)، ص٨١.
(١٢٢) مؤلفين، مجموعة: الإمام الصادق عليه السلام كما عرفه العلماء الغرب (نقله الى العربية: نور الدين ال علي، راجعه: وديع فلسطين،ط١، بيروت/ ٢٠٠٧)، ص ١١٢.
(١٢٣) ابن سابور الزيات: طب الائمه عليهم السلام،ص٣٠.
(١٢٤) ابن سابور الزيات: طب الائمه عليهم السلام، ص٥٠.
(١٢٥) ابن سابور الزيات: طب الائمه عليهم السلام، ص٥٥.
(١٢٦) ينظر ترجمة محمد بن مسلم في رابعاً من هذا البحث(ابرز تلامذة مدرسة الإمام الباقر عليه السلام)، ص٢٠.
(١٢٧) ابن شهر اشوب: مناقب الى ابي طالب (قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عده نسخ خطية: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، قام بطبعه: محمد كاظم الكتبي، النجف /١٩٥٦)، ج٣ ص٣١٦.
(١٢٨) ابن سابور الزيات: طب الائمه عليهم السلام، ص٥٧.
(١٢٩) ابن سابور الزيات: طب الائمه عليهم السلام، ص٦٣.
(١٣٠) ابو موسى جابر بن حيان بن عبد الله الطرسوسي الكوفي، من تلامذة الإمام الصادقعليه السلام، اشتهر بعلم الكيمياء. له كتب في المنطق والفلسفة، ومن اهم مصنفاته رسالة في الكيمياء وهي رسائل الإمام الصادقعليه السلام.ينظر. ابن النديم: الفهرست، ص٤٢٠-٤٢٣؛الصفدي:الوافي بالوفيات،ج١١،ص٢٧.

(١٣١) ابن النديم: الفهرست، ص٤٢٠-٤٢٣؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان،م١، ص٣٢٧.
(١٣٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٠-١٣؛الطوسي الفهرست، ص ٥٧-٥٩.
(١٣٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (تحقيق: علي البحاوي، بيروت /د.ت)، م١ ص٥.
(١٣٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص١١٥-١١٦.
(١٣٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٢٨-١٢٩.
(١٣٦) الطوسي: الفهرست، ص١٣٣-١٣٤؛ ابن النديم: الفهرست،ص٢٧٦.
(١٣٧) الفهرست،ص٢٧٦.
(١٣٨) رجال النجاشي،ص١٧٥.
(١٣٩) النجاشي: رجال النجاشي ص١٧٥؛الطوسي: الرجال، ص٢١٠؛ابن النديم: الفهرست ص٢٧٦.
(١٤٠) النجاشي: رجال النجاشي ص١٧٠؛ الطوسي: الفهرست ص١٣١-١٣٢.
(١٤١) الجارودية: وهي احدى فرق الزيدية، وتنسب الى ابي الجارود زياد بن المنذر الهمداني، يقول اصحابها ان الرسول ﷺ نص على الإمام علي عليه السلام بالوصف دون الاسم، وان من دفعه عن مقامه فهو كافر، وان الإمامة بعده للحسنين عليهما السلام ثم تكون شورى بين اولادهما ومن خرج بالسيف منهم فهو مستحق للامامة. ينظر. النوبختي: فرق الشيعة (حققه وصحح نصوصه وعلق عليه: عبد المنعم الحفني،ط١،القاهرة/١٩٩٩)، ص٣١؛ الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص١٨٣-١٨٤.
(١٤٢) زيد بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان عالماً فاضلاً كريماً. روى الحديث عن ابيه وعن اخيه الإمام الباقر عليه السلام،قاد ثورة ضد هشام بن عبد الملك فاستشهد وتم صلبه في الكناسة سنة(١٢٢ هـ /٧٤١م) ثم انزل بعد ا ربع سنوات وتم احراق جسده. ينظر. ابن سعد: الطبقات الكبرى،ج٧،ص٣١٩-٣٢١؛الصفدي:الوافي بالوفيات،ج١٥،ص٢١-٢٣.
(١٤٣) النجاشي: رجال النجاشي ص١٣٨؛ الطوسي: الفهرست ص٢١٥-٢١٦.
(١٤٤) النجاشي: رجال النجاشي ص٣٠٩.
(١٤٥) النجاشي: رجال النجاشي ص٣٢٣-٣٢٤.
(١٤٦) مجموعة مؤلفين: الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، ص٨٧.
(١٤٧) المفيد: الارشاد،ج٢، ص١٨٦.
(١٤٨) الارش من الجراحات، وهو الذي ليس له قدر معلوم، والارش بوزن العرش وهو دية الجراحات. الرازي: مختار الصحاح (ضبطه وصححه: احمد شمس الدين، ط١، بيروت/١٩٩٤)، ص١٥؛ ابن منظور: لسان العرب المحيط(قم/١٩٨٥)،ج٦،ص٢٦٣.
(١٤٩) المفيد: الارشاد،ج٢، ص١٨٦.
(١٥٠) ابن شهر اشوب: مناقب ال ابي طالب، ج٣،ص٣٨٣.
(١٥١) الكليني: الكافي،ج١، ص١٤٠؛ المفيد: الارشاد،ج٢ ص١٨٠.

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما افتتح به القران الكريم

أولاً: المصادر الأولية:-

❖ الاربلي، علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م):-

١ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام (ط ـ ٢، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

❖البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م):-

٢ ـ صحيح البخاري (بيروت، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م).

❖الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م):-

٣ـ سنن الترمذي (مراجعة ضبط وتصحيح: جميل العطار،بيروت،١٤٢٩هـ /٢٠٠٩م).

❖ التستري، نور الله(ت ١٠١٩هـ / ١٦٨١م):-

٤ـ الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة (تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، طبع: مطبعة نهضت ،د:م، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م).

❖الحاكم النيسابوري، الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ/ ١٠١٤م):-

٥ـ المستدرك على الصحيحين(طبعه فريدة بفهرس الاحاديث الشريفة بأشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت/د.ت).

❖ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م):-

٦ـ الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط.١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).

٧ـ تقريب التهذيب (تحقيق: محمد عوامة، ط.١،دار الرشيد، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٨- تهذيب التهذيب(ط١،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

❖ الحر العاملي، العلامة الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م):-

٩-امل الامل (تحقيق: احمد الحسيني، مكتبة الاندلس، بغداد/د.ت)

١٠- اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات (د. م/ د.ت).

١١ ـوسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة(عنى بتصحيحه وتحقيقه: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، بيروت / د.ت).

❖ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م):ـ

١٢ـ مسند ابن حنبل(راجعه وضبطه وعلق عليه: محمد صدقي العطار، بيروت، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩ م)

❖الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م):ـ

١٣-البيان والتبين (تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٧، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

❖ابن ابي جمهور، ابو جعفر محمد بن علي بن ابراهيم الاحسائي (ت نحو ٨٨٠هـ/١٤٧٥م):-

١٤- الاقطاب الفقهية على مذهب الإمامية (تحقيق: محمد الحسون، اشراف: محمود المرعشي، ط١، قم،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

❖ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١١١٦م):ـ

١٥ـ صفوة الصفوة (تحقيق: محمود فاخوري و د. محمد رواسي قلعة جي دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

❖الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):ـ

١٦ـ تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام (مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م).

١٧ـ سير إعلام النبلاء (تحقيق: نعيم العرقوسي، مامون صاغرجي، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

١٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال (تحقيق: علي البحاوي، دار المعارف للطباعة والنشر، بيروت /د.ت).

❖ الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م):ـ

١٩- مختار الصحاح (ضبطه وصححه: احمد شمس الدين،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

❖ ابن سابور الزيات، ابي عتاب عبدالله(ت ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م):-

٢٠- طب الائمه عليهم السلام (وضع المقدمة: محمد المهدي السيد حسن الخرساني ، ط٢، قم، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

❖ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت٢٣٠هـ/٩٤١م): ـ

٢١- الطبقات الكبرى (تحقيق: علي محمد عمر، ط ـ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

❖ ابن شهر اشوب، محمد المازندراني (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م):-

٢٢ـ مناقب الى ابي طالب (قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عده نسخ خطية: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، قام بطبعه: محمد كاظم الكتبي، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).

❖ الشهيد الاول، محمد بن جمال الدين مكي العاملي(ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م):-

٢٣- القواعد والفوائد في الفقه والاصول العربية (تحقيق: عبد الهادي الحكيم، قم / د.ت).

❖ الشهرستاني، أبو الفتح محمد ابن عبد الكريم ابن احمد(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م): -

٢٤- الملل والنحل(قدم له وعلق على حواشيه: صلاح الدين البهواري، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

❖ الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨٦هـ / ٩٩٦م):-

٢٥- الامالي (تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية -مؤسسه البعثة، ط١، قم، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

٢٦ـ الخصال (تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٢٧ـ من لا يحضره الفقيه (حققه وعلق: عليه علي اكبر الغفاري، قم/د.ت).

❖ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):-

٢٨- الوافي بالوفيات (تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ط١،دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

❖ الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت نحو٥٦٠ هـ/ ١١٦٥م):-

٢٩ـ الاحتجاج (تعليقات وملاحظات: محمد باقر الخرسان، بيروت/ د.ت).

٣٠ـ مجمع البيان في تفسير القران (تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين والاخصائين، تقديم: السيد محسن الأمين العاملي، ط ـ١، نشر: مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

❖الطبري، أبو جعفر بن محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م): -

٣١- جامع البيان عن تأويل القرآن (قدم له: خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

❖ الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م):-

٣٢ـ الاستبصار فيما اختلف من الاخبار(حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخرسان، نهض بمشروعه: علي الاخوندي، نشر: دار الكتب الاسلامية،طهران،١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).

٣٣ـ تهذيب الإحكام في شرح المقنعة (تحقيق: سيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، ط ـ٤، قم المقدسة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

٣٤- الرجال(تحقيق: جواد القيومي، ط١، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٣٥- الرسائل العشر(تحقيق: واعظ زادة الخرساني، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م).

٣٦- الفهرست(تحقيق ونشر: مؤسسة الفقاهة الشيخ جواد القيومي، ط١، طبع: مؤسسة النشر الإسلامي، قم،١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

❖ ابن عبد البر النميري، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م):ـ

٣٧ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب (تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

❖ ابن عنبة، جمال الدين احمد ابن علي ابن الحسين (ت ٨٢٨هـ/١٢٣٧م):ـ

٣٨ ـ عمدة الطالب في انساب أل أبي طالب عليه السلام (تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، طبع ونشر: مطبعة ومكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م).

❖ العياشي، النضر بن محمد بن مسعود بن عباس السلمي السمرقندي (ت٣٢٠ هـ/٩٣٠م):ـ

٣٩ـ التفسير العياشي (تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طبع ونشر: المكتبة العلمية الإسلامية، طهران/ د:ت).

❖ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩ م):ـ

٤٠ـ الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء (تحقيق: علي شري، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)

٤١ـ المعارف (تقديم وتحقيق: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م).

❖القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن خرج (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م):-

٤٢- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمه من السنة وآي القران (تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، شارك في تحقيق هذا الجزء: محمد رضوان عرقسوسي،ط١ بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م).

❖القرماني احمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ / ١٦١١ م):-

٤٣- اخبار الدول وآثار الأول في التاريخ (دراسة: وتحقيق فهمي سعد، أحمد حطيط، ط١، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٢م).

❖ ابن قولويه القمي، ابو جعفر محمد بن علي (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م):-

٤٤- كامل الزيارات (تحقيق: جواد القيومي - لجنة التحقيق، ط ١، دم / د.ت).

❖ القيسراني، محمد بن طاهر (ت ٥٠٧هـ/ ١١١٣م):-

٤٥- تذكرة الحفاظ (ط ـ ١، دار الصميدعي، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

❖ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):-

٤٦- البداية والنهاية (تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي،ط١،الجيزة، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م).

❖ الكراجكي، ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان(ت ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م):-

٤٧- الكراجكي: الاستنصار في النص على الأئمة الاطهار(د.م/د.ت).

❖ ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن السائب(٢٠٦هـ/٨٢١م):-

٤٨. جمهرة النسب ـ رواية أبي سعيد السكري عن ابن حبيب عنه ومختصر الجمهرة وحواشيه (حققه و أكمله و نسقه: عبد الستار احمد فراج، الكويت، ٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

❖ الكليني، ثقة الإسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ابن ابي حاتم (ت ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ/ ٩٣٩ أو ٩٤٠م):-

٤٩- الكافي (تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ط١،بيروت/ د.ت).

❖ المجلسي، العلامة محمد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٧٠٠م):-

٥٠- مرآة العقول في شرح أخبار الرسول ﷺ (تحقيق: مصطفى صبحي الخضر، تصحيح وفهرسة: علاء الأعلمي، ط ١، بيروت، ١٤٣٢هـ /٢٠١٢م).

❖ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٦م):-

٥١- مروج الذهب ومعادن الجوهر(تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت،١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م).

❖ مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٠٢-٢٦١هـ/ ٨١٧ - ٨٧٤م):-

٥٢- صحيح مسلم الجامع الصحيح (بيروت/د.ت).

❖ المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العبكري البغدادي (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م):-

٥٣- الارشاد في معونة حجج الله على العباد (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط١، د.م/د.ت).

٥٤- الامالي (تحقق علي اكبر الغفاري، قم/ د.ت).

❖ المقدسي، المطهر بن طاهر (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م):-

٥٥- البدء والتاريخ (تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ـ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

❖ابن منظور، جمال الدين محمد بن بكر مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م):-

٥٦- لسان العرب المحيط (نشر: ادب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

❖النجاشي، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م): ـ

٥٧- النجاشي: فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب(رجال النجاشي) (تحقيق: الحجة السيد موسى الزنجاني، ط ـ٥،طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

❖ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق البغدادي (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م):-

٥٨ ـ الفهرست (تحقيق: رضا تجدد، د:م/ د:ت).

❖ النوبختي، سعد بن عبدالله القمي (ت ٣٠١ هـ/ ٩١٣م):-

٥٩-النوبختي:فرق الشيعة(حققه وصحح نصوصه وعلق عليه: عبد المنعم الحفني،ط١، دار الرشاد، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٩م)٠

❖النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٢ م):-

٦٠- نهاية الارب في فنون الادب (ط٣،القاهرة،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧ م).

❖اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م):-

٦١- تاريخ اليعقوبي (ط٢،طبع: دار صادر، بيروت، نشر: مؤسسة، مطبعة أهل البيت عليهم السلام، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

❖ابن هشام، ابي محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٣هـ / ٨٢٨ م):-

٦٢ ـ سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (صححه واعتنى به: ناحي ابراهيم سويد، بيروت/د.ت)

ثانياً/ المراجع الحديثة:-

❖ الانصاري، محمد حسين:-

٦٣-الإمامة والحكمة في الاسلام(قم المقدسة/د.ت).

❖السويدي، محمد امين البغدادي:-

٦٤- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب(ط١ ، طهران،١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م).

❖ التفرشي، مصطفى:-

٦٥- نقد الرجال (تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١،طبع:مطبعة ستارة، قم المقدسة، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م)٠

❖ الخوئي، آية الله العظمى السيد أبو القاسم (ت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م):-

٦٦- البيان في تفسير القرآن (ط-٣،قم، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م) ٠

❖ داوود، نبيلة عبد المنعم:-

٦٧- نشأة الشيعة الإمامية(ط١،دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م).

❖الحائري، آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني:-

٦٨- اصول الدين(ط٣،دار البشير، دمشق، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٧م).

❖الزركلي، خير الدين:-

٦٩- الاعلام(بيروت، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م).

❖الشبلنجي، مؤمن بن حسن:-

٧٠- نور الأبصار في مناقب ال بيت النبي المختار(صلى الله [واله] عليه وسلم) (بيروت/د.ت).

❖ الشيرازي، آية الله العظمى السيد صادق الحسيني:-

٧١- السياسة من واقع الإسلام (ط٥، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، بيروت، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٥م).

❖ القرشي، الشيخ باقر: -

٧٢- الإمام محمد الباقر (تحقيق: مهدي باقر القرشي، قم، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩م).

❖ المظفر، محمد رضا:-

٧٣- عقائد الإمامية (قدم له حامد حنفي ط١، قم، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٤ م).

❖مؤلفين، مجموعة:-

٧٤- الإمام الصادق عليه السلام كما عرفه العلماء الغرب (نقله الى العربية: نور الدين ال علي، راجعه: وديع فلسطين،ط١، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧م).

❖ النجفي، آية الله العظمى الشيخ بشير حسين:-

٧٥- بشير حسين: مصطفى الدين القويم(ط٩،بغداد، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٤م).

❖ النبراوي، فتحية عبد الفتاح:-

٧٦-علم التاريخ-دراسة في مناهج البحث(ط٢،القاهرة، ١٤١٦ هـ /١٩٩٦م).

❖الهاشمي ، علي بن الحسين: -

٧٧- محمد بن الحنيفة (مطبعه بحر ، طهران، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م).